مجلة جامعة الملك سعود، م ٦، الآداب (١)، ص ص ١٥١-١٩٤ (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة بالجوف بالمملكة العربية السعودية

سليمان بن عبدالرحمن محمد الذييب

أستاذ مساعد، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

(وَرَدَ بتاريخ ١٤١٢/٨/٨هـ وقُبِلَ للنشر بتاريخ ١٤١٣/٦/٢١هـ)

ملخص البحث. يشتمل هذا البحث على دراسة تحليلية لمجموعة من النقوش النبطية التي عثر عليها «ونيت» و«ريد» في عام ١٩٦٢م في موقع القلعة بالجوف، وقد تمت إعادة قراءة هذه النقوش ومناقشة أسماء الأعلام الواردة فيها.

خلال صيف عام ١٤١٠/١٤١١هـ كنت مع الزميل خليل بن إبراهيم المعيقل[١] محظوظين بما فيه الكفاية عندما سنحت لنا فرصة إجراء مسح أثري للمواقع والكتابات النبطية بمنطقة الجوف، شمال المملكة العربية السعودية، تمكنا خلاله من العثور على كمية لابأس بها من النقوش المكتوبة بالقلم النبطي[٢] وعدة نقوش عربية قديمة (ثمودي/ صفوي)، كلها لم تنشر أو تدرس من قبل، ما عدا هذه المجموعة التي درست من قبل كل من ميلك وستاركي المنشورة ضمن الكتاب الذي نشره وينت وريد عندما قاما بتصويرها وجمعها خلال زيارتهما للمنطقة في عام ١٩٦٢م.[٣] وتعتبر منطقة الجوف (دومة الجندل) من المواقع الأثرية المهمة

(١) أستاذ مساعد في الآثار الإسلامية (العصور الإسلامية المبكرة) بقسم الآثار والمتاحف جامعة الملك سعود، الذي كان صاحب الفكرة وأشكر له ولإخوانه حسن استقبالهم وضيافتهم.

(٢) وصل عدد هذه النقوش النبطية إلى تسعين نقشًا سوف تخرج بإذن الله تعالى تباعًا.

(٣) F.Winnett and W.Reed, *Ancient Records from North Arabia* (Toronto: University of Toronto Press, Near and Middle East Series, 1970), pp.142-46.

القديمة. وقد لعبت خلال الفترة النبطية دورًا مميزًا كمركز تجاري، وذلك نظرًا لوقوعها على الطريق التجاري المؤدي إلى الشمال حيث المواقع الحضارية المتميزة. ومما زاد في أهميتها وقوعها ضمن حدود وادي السرحان، المنفذ إلى الشمال والطريق الذي تسلكه في الغالب القبائل العربية الراغبة في الهجرة إلى المواقع الحضارية في شمال الجزيرة. وهذه النقوش التي نحن بصدد دراستها عُثر عليها في موقع القلعة الذي يقع على بعد ٦ أكيال إلى الشمال من مدينة سكاكا.

النقش رقم (١)

Winnett, Reed, No. 4, P.143, Phot. 10

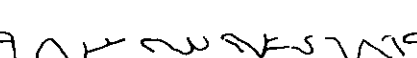

النص

ش ل م و ت ر و و ج ر ي ش و ب ن ي غ ن م و

الترجمة

تحيات وتَآر وجَريش أبنا غانم

التعليق

الميم في الكلمة الأولى ش ل م والتي تعني «تحيات»[٤] ذات شكل غير مألوف في الخط النبطي فهي تشبه المثلث وهو شكل لم يعرف إلا في خلال القرن الثالث الميلادي ولكن بشكل معكوس،[٥] ولا يعني هذا أن النقش يعود إلى الفترة، فأشكال حروفه الأخرى، خصوصًا حرف ال «ج» (في الكلمة الرابعة ج ري ش و) والمعروفة والمألوفة خلال القرن الأول الميلادي.[٦] إلا أن ما يدعونا إلى الاعتقاد بأن تاريخ هذا النقش يعود إلى

---

(٤) اسم مذكر مفرد في حالة الإضافة ويعني «سلام، تحيات،» وهو من الأسماء المنتشرة بشكل غزير في النقوش السامية الأخرى. ولمزيد من المقارنات انظر: J. Jean and J. Hoftijzer, *Dictionnaire des Inscriptions Sémitiques de l'Ouest* (Leiden: E.J. Brill, 1965), pp. 303-305.

(٥) A. Klugkist, *Midden-Aramese Schriften in Syrië, Mesopotamië, Perzië en Aangrenzende Gebieden* (Rijksuniversiteit et Gröningon, 1984), p.223.

(٦) Klugkist, p.223, Column 3.

منتصف القرن الثاني الميلادي تقريبًا هي الطريقة التي كتبت بها الكلمة الخامسة ب ن ي، حيث إن حروفها كتبت متصلة بطريقة سبق ظهورها في نقوش نبطية أخرى.[٧] ونلاحظ أن معظم أحرف كلماته متصلة ومتشابكة مع بعضها البعض عدا حروف ال «و» التي جاءت في نهاية الكلمات باستثناء حرف أل «و» في ج ري ش و، فإنه جاء متصلاً بالكلمة.

وت رو

اسم علم يمكن أن يقرأ وت د و نظرًا للتشابه بين حرفي «د» و «ر» ولكن ونظرًا لظهور الأسم وت رو في النقوش النبطية الأخرى،[٨] فإننا نرجح هذه القراءة المقترحة كذلك من قبل ميلك وستاركي. وقد اختلف على تفسير هذا الاسم، فبينما يرى كل من كانتينو وركمانز أنه اسم مشتق من وِتْر: والتي تعني «حقد، انتقام، ثار،»[٩] فإن هاردنج يرى أنه يعني «وحيد، فريد.»[١٠] بينما يعتقد السمعاني — وهو الرأي المرجح لدينا — أن الاسم قد جاء من الوَتّار: وهي نسبة إلى عمل الوتر وفتلة.[١١] والاسم يماثل أسماء الأعلام التي وردت في المصادر العربية مثل وَتِير،[١٢] وتَار.[١٣] الوِتْر، الوَتَرُ هما اسما موضعين فالأول اسم

(٧) S.al-Theeb, A *Comparative Study of Aramaic Nabataean Inscriptions from North-West Saudi Arabia.* Unpublished Ph. D. dissertation, Durham University, 1989, Nos: 26:1, 94:2, Plate: XII, Figure: 94.

(٨) F. al-Khraysheh, *Die Personennamen in den Nabatäischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum.* (Marburg/ Irbid, 1986), pp. 71-72.

وللمزيد من مقارنات الاسم وت رو مع أسماء الأعلام الواردة في النقوش السامية الأخرى، انظر:

E. Littmann, *Semitic Inscriptions* (New York: Publications of an American Archaeological Expedition to Syria in 1899-1900), p.940.

(٩) J. Cantineau, *Le Nabatéen* (Paris: Otto Zeller Osnabruck, 1978), p.90; G. Ryckmans, *Les Noms Propres sud-Sémitique* (Louvain: Bibliothique du Muséon, 1934-1935), p. 82.

(١٠) G. Harding, *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions*, Near and Middle East Series 8 (Toronto: University of Toronto Press, 1971) p.633.

(١١) أبو سعد عبدالكريم محمد بن منصور التميمي السمعاني، *الأنساب*، تعليق عبدالله عمر البارودي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)، جـ٥، ص٥٧٣.

(١٢) أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، *الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير: الكتاب العاشر في معارف همدان وأنسابها وعيوب أخبارها* (بيروت: الدار اليمنية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٦٦.

(١٣) Y.Abdalla, *Die Personennamen in al-Hamdan's al-Iklil und iher Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften: ein Beitrag zur jemenitischen Namengebung.* Tübingen: unpublished inaugural dissertation, 1975, p. 95.

واد باليمامة، والثاني اسم جبل للقادم من اليمن إلى مكة المكرمة.[١٤]

ج ري ش و

اسم علم يمكن قراءته ج ري س ر[١٥] وهو إما أن يكون على وزن فعيل من جَرْش،[١٦] وهو حك الشيء الخشن بمثله،[١٧] أو هو تصغير له. وقد وجد هذا الاسم في النقوش النبطية.[١٨] وقد ورد اسم مشابه في النقوش العربية القديمة وهو ج ر ش[١٩]

(١٤) شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم *البلدان* (بيروت: دار صادر، د.ت.)، جـ٥، ص٣٦٠؛ الحسن بن عبدالله الأصفهاني، *بلاد العرب*، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي (الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ص٢١.

(١٥) وذلك لصعوبة تحديد نطق حرفها الرابع هل ينطق سينًا أو شينًا؟، ج ر س وجد كاسم مشابه في النقوش الفنيقية (انظر F. Benz, *Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions*, Studia Pohl 8 (Rome: Biblical Istitute Press, 1972), p.299.

وفي النقوش العربية القديمة (انظر: Harding, p. 158). جُرَسُ اسم علم ورد في المصادر العربية (انظر: الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي، *الإيناس في علم الأنساب*، أعده للنشر حمد الجاسر (الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص ص١٠٢-١٢٩.

(١٦) والجذر ج ر ش: الذي يعني «طرد، اخرج» وجد في كل من الفينيقية، انظر: R. Tombac, *A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Languages* (New York: Scholar Press, 1978), p.68;

وفي الأوغاريتية انظر: G. Gordon, *Ugaritic Text Book* (Rome: Pontificium Institutum Biblicum, 1965), p.381;

وكذلك في التوراة العبرية ، انظر: F. Brown, S. Driver, Ch.Briggs, *Hebrew and English Lexicon of the Old Testament*, (Oxford: Clarendon Press, 1906), p. 176.

(١٧) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، ١٩٥٥-١٩٥٦م)، جـ٦، ص٢٧٢؛ أبو سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي، *اشتقاق الأسماء*، تحقيق رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادىء (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص٨٨.

(١٨) Cantineau, p.80; al-Khraysheh, p.57.

(١٩) Harding, p. 158.

أسماء أعلام ظهرت في التوراة العبرية،[٢٠] وفي المصادر العربية وجد الاسم جُرَشُ.[٢١]

ب ن ي

اسم مذكر في حالتي الجمع والإضافة ويعني «أبناء» وقد ورد في صيغته هذه في نقوش نبطية أخرى.[٢٢]

غ ن م و

اسم علم بسيط يعني «الغانم، الفائز بالشيء» أي أخذ/ جمع الغنيمة.[٢٣] ووجد في النقوش النبطية.[٢٤] كما وعُرف في النقوش التدمرية[٢٥] والعربية القديمة[٢٦] غَانِم، غَنّمُ اسمان وردا في المصادر العربية.[٢٧]

---

(٢٠) Brown, p.177.

(٢١) المغربي، *الإيناس*، ص١٠٢؛ Abdallah, p.40 . والاسم أجراش، انظر: أبو العباس أحمد بن علي ابن أحمد عبدالله القلقشندي، *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ص٣١٠. جُرَش قبيلة معروفة وهي بطن من حمير، انظر: السمعاني، *الأنساب*، جـ٢، ص٤٤؛ عمر رضا كحالة، معجم *قبائل العرب: القديمة والحديثة* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، جـ١، ص١٨١. أما جَرْش وجُرَشُ، فهما اسمان لمكانين معروفين، انظر: الحموي، معجم *البلدان*، جـ، ص ص ١٢٦-١٢٧؛ عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، معجم *ما استعجم*، تحقيق وضبط مصطفى السقا (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، جـ١، ص ص ١٢-١٣.

(٢٢) H. Levinson "The Nabatean Aramaic Inscriptions," unpublished Ph. D. dissertation, New York University, 1974, p. 138.

(٢٣) ابن منظور، *لسان*، جـ١٢، ص٤٤٥؛ أبو بكر محمد حسن بن دريد الأزدي البصري، *جمهرة اللغة* (بيروت: دار صادر، ١٣٤٥هـ)، جـ٣، ص ١٥٢.

(٢٤) Winnett and Reed, Nos: 29, 57:2; 96; A. Negev., "The Inscriptions of Wadi Haggeg, Sinai," in *Qedem 6. Monographs of the Institute of Archaeology* (Jerusalem: The Hebrew University of Jerusalem, 1977), No. 21; al-Theeb, Nos. 85, 92.

(٢٥) J. Stark, *Personal Names in Palmyrene Inscriptions* (Oxford: The Clarendon Press, 1971), p. 106.

(٢٦) Ryckmans, p. 175; Harding p. 458.

(٢٧) ابن دريد، *الاشتقاق*، ص٥٥؛ الهمداني، *الإكليل*، ص٩٥؛ أبو منذر هشام بن محمد السائب الكلبي، *جمهرة النسب*، تحقيق ناجي حسن (بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص١٨٦؛ وفي النقوش السبئية غ ن م م وجدت كاسم مكان، انظر: =

النقـش رقـم (٢)

Winnett, Reed, No. 5, Pl. 26, Photo. 10.

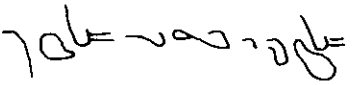

النـص

ش ل م م رْدْو ب ر ش ل م ن

الترجمـة

تحيات مراد بن سليمان

التعليـق

كتب هذا النقش مباشرة في أسفل النقش السابق (ق : ١) وقراءته مؤكدة عدا الكلمة الثانية، حيث إن علامتيها الاوليتين تعرضتا للتخريب من شخص حاول شطب هذين الحرفين والقراءة المقترحة من قبل ستاركي وميلك للعلامة الأولى «م» مقبولة نوعًا ما لوضوح حدودها، إلا أن قراءة العلامة الثانية التي قرأت «ن» يعتريها بعض الشك،[٢٨] حيث إن حرف «ن» الذي يأتي في العادة بوسط الكلمة هو عبارة عن خط عمودي ينحني من أسفله إلى اليسار،[٢٩] والواضح من الصورة أن طرف الخط العمودي العلوي يتصل بخط أفقي صغير وهو الشكل القريب من شكل حرف «د» أو «ر».[٣٠] أما بالنسبة للعلامة الثالثة، والتي اعتبراها حرف «ك»، فإننا نعتقد أنها إما أن تكون «د» أو «ر» يلي ذلك حرف «و»،

= S. al-Scheiba. *Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen Inschriften (met dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierung* (Marburg/Lahn: Druck: Görich, Weiershäuser, 1982). p. 114.

(٢٨) وقد قرأ ميلك وستاركي هذا الأسم هكذا: م ن ك و وبينما كان في الترجمة Meliku ويبدو أن هذه غلطة مطبعية، انظر: Winnett, and Reed, p.143.

(٢٩) J. Healey, "Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the Pre-Islamic Arabs," *Manuscripts of the Middle East* (1990), table I.

(٣٠) Healey, table I; Klugkist, p. 222.

وهكـذا فإنها تقرأ كالتالي م د ك و أو م رك و أو م ررو[٣١] أو م رد و. والقراءة الأخيرة هي المـرجحة، وهى اسم علم بسيط ويعني «الثائر، المتمرد» من الجذر الذي ورد في التوراة العبرية מָרַד «قاوم،»[٣٢] وفي السريانية ܡܪܕ؛[٣٣] وكذلك في الأثيوبية الكلاسيكية ٣٥٢٨، [٣٤] والاسم وجـد في النقـوش النبـطية.[٣٥] وهـو يطابق الاسم الذي مازال مستعملاً بين العرب حتى يومنا هذا مرُاَد.[٣٦] وهو على وزن فُعَال أي كثير التمرد ورغم أن ابن دريد يرى أن الشخص سمِّي مرادًا لأنه أول من تمرد باليمن.[٣٧] والمعروف أن بني مراد هم بطن من كهلان القحطانية.[٣٨] وقد وجد اسم مشابه وهو م رد في النقوش السامية الأخرى كالتدمرية،[٣٩] والنقوش العربية القديمة.[٤٠] מָרַד، מֹרַד اسمان ظهرا في التوراة العبرية[٤١] والسريانية.[٤٢]

(٣١) وهو اسم علم وجد في النقوش الفينيقية ويعني «القوى،» انظر: Benz, p. 353 ؛ وفي اللوغاريتية (م ر د)، انظر: Frauke and Gröndahl, *Die Personennamen der Texte aus Ugarit* (Roma: Pontificium Institutum Biblicum 1967), p.160; Gordon pp.438-39 ؛ وفي المصادر العربية المرار: هو نوع من الحبال المتخذة من القنب وهو جلد الكتان (انظر: السمعاني، *الأنساب*، جـ٥، ص٢٤٨.

(٣٢) انظر: Jastrow, *A Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi, and the Midrashic Literature* (Brooklyn: Traditional Press, 1926), p.836. ؛ وهي في الترجوم تحمل كذلك معنى «ركض،» «تألم،» Brown, p. 597

(٣٣) L.Costiz, *Dictionaire Syriaque-Francais* (Beyrouth: Imprimerie Catholique, 1963), pp.1919.

(٣٤) W. Leslau, *Comparative Dicitonary of Ge'ez (Classical Ethiopic) with an Index of the Semitic Roots* (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1987), p.357.

(٣٥) Cantineau, p.118; al-Khraysheh, p.114.

(٣٦) نديم عدي ومصطفى طلاس، *معجم الأسماء العربية* (دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٥م)، ص٣٠٢؛ وانظر كذلك: الهمداني، *الإكليل*، ص٢٠٥؛ Abballah, p. 87. بينما يرى عبود أحمد الخزرجي أن الاسم هو مَراد: أي العنق، وليس مرُادَ، انظر كتابه: *أسماؤنا: أسرارها ومعانيها* (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٨م)، ص٥٦٠.

(٣٧) ابن دريد، *الاشتقاق*، ص٣٩٨.

(٣٨) كحالة، *معجم قبائل*، جـ٣، ص١٠٦.

(٣٩) Stark, p.97.

(٤٠) Ryckmans, p. 132; Harding, p.539.

(٤١) Brown, p.597.

(٤٢) Costaz, p.412.

ش ل م ن

اسم علم بسيط؛ إما أن يكون كما اقترح الزبيدي ليس إلا تصغيرًا لسَلْمَان،(٤٣) أو أن يكون على وزن فُعْلَان من سَلِمَ، سَلَام أي الهدوء والاستقرار والعافية.(٤٤) والاحتمال الثالث أن يكون كما أوضح هوفمان(٤٥) اسم علم يحوي عنصرًا من عناصر الألة س ل م ن وقد وجد الاسم في النقوش النبطية،(٤٦) وفي الارامية القديمة(٤٧) والحضرية.(٤٨) والاسم وجد في النقوش العربية القديمة بالسين وليس بالشين.(٤٩) سُليمان كاسم علم ظهر كذلك في المصادر العربية.(٥٠)

النقـــش رقـــم (٣)

Winnett, Reed, No. 3, Pl. 26, Photo. 10.

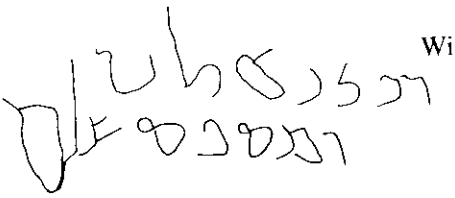

(٤٣) محمد مرتضى الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس* (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٠٦هـ)، جـ٨، ص٣٤٤.

(٤٤) حسن إبراهيم الصباغ، معجم *روح الأسماء العربية* (دمشق: دار المعرفة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ص ص٢٠٤-٢٠٥.

(٤٥) H. Huffmon, *Amorite Personal Names in the Mari Texts: A Structural and Lexical Study* (Baltimore: The Johns Hopkins Press, 1965), p.247.

وقد أيد هذا الرأي ستارك، انظر: Stark, p.114 . والإله س ل م ن عُرف لدى اللحيانين كربّ للقوافل ويعتقد أنه والإله أيلاف من الآلهة التي كانت تقوم بحماية القبور، انظر: جواد علي، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* (بيروت، بغداد: دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، ١٩٧٦م)، جـ٢، ص٢٥٤؛ جـ٦، ص١٣٨.

(٤٦) Cantineau, p. 151; al-Khraysheh, pp. 176-7; al-Theeb, *Aramaic*, No.26.

(٤٧) Maraqten, *Die Semitischen Personennamen in den altund reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien* (Zurich: Georg Olms Verlag, 1988), p.219.

(٤٨) S. Abbadi, *Die Personennamen der Inschriften aus Hatra* (Zarka: Universitat zu Tübingen, 1983), p.168.

(٤٩) س ل م ن، انظر: Ryckmans, pp. 150, 209; Harding, p.326.

(٥٠) القلقشندي، *نهاية الأرب*، ص٨٦؛ الهمداني، *الإكليل*، ص١٣٦؛ ابن دريد، *الاشتقاق*، ص٥٣٢.

النـــص

١ ـ ر ب ي ب أ ل ب ر

٢ ـ د م س ف س ش ل م

الترجمـــة

تحيات ر ب ي ب أل بن د م س ف س

التعليـــق

ر ب ي ب أ ل

اسم علم يحتمل تفسيران، أحدهما المقترح من قبل كانتينو الذي يرى أن الاسم ما هو إلا تصغير اسم العلم *رب أ ل* «عظيم هو أل.»(٥١) الثاني وهو ما نرجحه، وهو أن الجزء الأول *ر ب ي ب* يعادل رَبِيبٌ من المَرَبُّوبُ، أي المملوك،(٥٢) والجزء الثاني أل وهو الإله السامي المعروف.(٥٣) ولذا فالاسم ربما يكون جملة اسمية ويعني «مملوك، موهوب للإله أل» وقد عثر عليه في النقوش النبطية الأخرى.(٥٤)

د م س ف س

وهو اسم إغريقي ولكننا لا نستطيع الجزم بأن حامله ذو أصل إغريقي، فهو ربما تسمى بذلك نتيجة للاحتكاك والاتصال الذي كان سائدًا بين الأنباط والأمم المحيطة بهم في ذلك الوقت، الأمر الذي حدا ببعضهم إلى تسمية أنفسهم بأسماء إغريقية. على كل حال سبق وأن وجد مثل هذا الاسم في نقوش نبطية أخرى.(٥٥)

---

(٥١) Cantineau, p.145. باعتبار أن *رب ي ب* تعود إلى الاسم رب: عظيم الذي ورد في معظم النقوش السامية، انظر: Jean and Hoftijzer, pp. 270-72.

(٥٢) ابن منظور، *لسان*، جـ١، ص ص ٤٠٠ـ٤٠١؛ مجدالدين الفيروز آبادي، *القاموس المحيط* (القاهرة: دار المأمون، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، جـ١، ص٧٠.

(٥٣) الذي عرف في معظم النقوش السامية، ولمزيد من المعلومات انظر: Jamme, "Le Pantheon Sud-Arabe Préislamique d'après les Sources Epigraphiques," *Le Muséon*, 60 (1947), 113-14.

(٥٤) Winnett and Reed. No. 45, al-Khraysheh, pp.163-64 وللمقارنات مع اللغات السامية الأخرى، انظر: al Theeb, pp. 315-6 .

(٥٥) Cantineau, p. 83; al-Khraysheh, p.60.

ش ل م
وتعني «تحيات، سلام.» (انظر ق: ١).

النقـــش رقـــم (٤)

Winnett, Reed, No. 2, Pl. 26, Photo. 10.

النـــص

ش ل م وت رو ب ر غ ن م و

الترجمـــة

تحيات وتَار بن غانم

التعليـــق

يبدو أن كاتب النقش، وت رو، هو نفسه كاتب نقش رقم (١) وهو هنا لم يضف اسم أخيه ج ري ش و، وعليه فالنقش يعود إلى الفترة الزمنية نفسها تقريبًا، وهي منتصف القرن الثاني الميلادي. وقد أغفل ميلك وستاركي التطرق إلى كلمة ب ر «بن» الثانية والتي ربما تكون قد أضيفت فيما بعد، بالإضافة إلى وجود شكل حرف «و» (الذي لا نعتقد أن له علاقة بالنقش حيث يبدو أنه مضاف).

غ ن م و
اسم علم (انظر ق: ١).

النقـــش رقـــم (٥)

Winnett, Reed, No. 2, Pl.26, Photo. 10

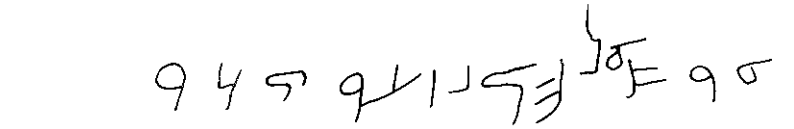

النـــص

أ و س أ ل هـ ى ب ر ع وي د و

الترجمـــة

أ و سَ الإله أو أوس الله بن عُوَيِّد

التعليـــق

من خلال أشكال حروفه المستخدمة والمتمثلة خصوصًا في حرفي ال «هـ» و «ر»، فالنقش ربما يعود إلى أواخر النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي.(٥٦) ونلاحظ أن الخط العمودي النازل لحرف «ي» في الأسم الأول *أ و س ا ل هـ ى* أطول منه في حرف «ي» في الاسم الثاني، وذلك للتمييز بين شكل حرف «ي» في أواخر الكلمة(٥٧) عن شكله في وسطها.(٥٨)

ا و س ا ل هـ ي

اسم علم مركب من *أ و س* وتعني «عطية، هبة،»(٥٩) والعنصر الثاني *ا ل هـ ى* وقد عُرف الاسم بهذه الصيغة في النقوشة النبطية.(٦٠) ووجد اسم مشابه في كل من النقوش التدمرية أ و ش ي(٦١) والنقوش العربية القديمة.(٦٢) أوسَ مَناه اسم علم وجد في المصادر العربية.(٦٣)

---

(٥٦) Healey, table I, colunns, 8, 10; Klugkist, *Aramese*, p.223.

(٥٧) J. Euting, *Nabatäische Inschriften aus Arabien* (Berlin: Herausgegeben mit Unterstutzung der Koniglich Preussischen Akademie der Wissenschaften, 1885), p.23.

(٥٨) al-Theeb, pp.228-29.

(٥٩) ابن منظور، *لسان*، جـ٦، ص١٦؛ ابن دريد، *جمهرة اللغة*، جـ١، ص١٧٩؛ الزبيدي، *تاج العروس*، جـ٤، ص١٠٢. لاحظ الخطأ المطبعي في رقم هذه الصفحة، فقد كتب ١٠٣ والصحيح أن رقمها ١٠٢.

(٦٠) Cantineau, 58, al-Khraysheh, p.18.

(٦١) Stark, p.66.

(٦٢) Harding, p.80. ؛ *ا و س* بالسين وجد في النقوش العربية القديمة، انظر: Ryckmans, p.42.

(٦٣) ابن دريد، *الاشتقاق*، ص٥٢١؛ الأندلسي، *أنساب العرب*، ص ٣٠٠؛ الكلبي، *جمهرة النسب*، ص٦٤٢؛ الهمداني، *الإكليل*، ص١٩٣.

ع وي د و

اسم علم يحتمل عدة تفسيرات، أولها أن يكون مشتقًا من عاذ، يعوذ عوذًا: أي لجأ إلى،(٦٤) وهو في هذه الحالة اسم مختصر يعني «عائذ إلى [شخص ما] أو إلى [اسم إله]».(٦٥) والاحتمال الآخر — وهو ما نميل إليه — أن يكون الاسم تصغيرًا ل عود أي المعيذ،(٦٦) أو أن يكون على وزن فُعيِّل من فعل عود كما يقترح هاردنج.(٦٧) وقد وجد الاسم في النقوش النبطية،(٦٨) وهو يماثل الاسم الذي مازال مستخدمًا حتى الآن عَوَّاد.(٦٩)

النقـش رقـم (٦)

Winnett, Reed, No.7, Pl.26.

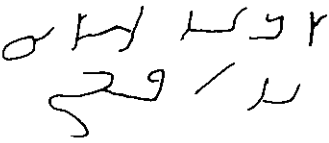

النـص

١ ـ د ك ي ر ج ز أ

٢ ـ ب ر ن ف ي

الترجمـة

١ ـ ليُذكر جَزْء

٢ـ بن ن ف ي

---

(٦٤) ابن دريد، *الاشتقاق* ص٣٤.

(٦٥) كما اقترح بذلك كل من: A. al-Jadir, "A Comparative Study of the Script, Language and Proper Names of the Old Syriac Inscriptions, unpublished Ph.D. dissertation, Wales University, 1983, p. 396; Stark, p. 105; Abbadi, p.149.

(٦٦) ابن منظور، *لسان*، جـ٣، ص٣١٥؛ الزبيدي، *تاج العروس*، جـ٢، ص٥٧٠.

(٦٧) Harding, p.447.

(٦٨) Cantineau, p. 128; al-Khraysheh p. 136 وهنـاك اسم مشابة ظهر في النقوش النبطية (ع ود و)، انظر: Negev, Nos. 254,260.

(٦٩) ويعني المعاود الذي يكثر الرجوع إلى الأمر، انظر: الصباغ، *روح الأسماء*، ص٢٦٨؛ الهمداني، *الإكليل*، ص١١٧؛ وكذلك الاسم عُوَيِّد، انظر: عدي وطلاس، *الأسماء العربية*، ص٢٤٠. وقد اقترح الصباغ بأنه مصغر عائد، انظر: الصباغ، *روح الأسماء*، ص٢٦٩. ع ود م وجد كاسم مكان في النقوش السبئية، انظر: al-Scheiba, p. 114.

التعليـــق

القـراءة التي اقترحها ميلك وستاركي أغفلت الحرف الأول من الكلمة الأخيرة في السطر الأول، والتي يحتمل أن تكون شكلاً سيئًا لحرف «ا . »[٧٠] بالإضافة إلى الحرف الأول من الكلمة الأخيرة (الشكل الخامس في السطر الثاني)، والذي يقرأ إما «ز» أو «ن . »[٧١] وعلى كل حال، النقش كتب بطريقة سيئة جدًّا، إلا أن قراءته ليست بمستحيلة، وهكذا فالقراءة الموضحة أعلاه هي أكثر القراءات قبولاً . [٧٢]

د ك ي ر

اسم مفعول في العربية من الفعل د ك ر: أي «ذَكَر» وقد ورد بصيغته هذه في النقوش النبطية ،[٧٣] وهو معروف في النقوش السامية الأخرى . [٧٤] ونلاحظ هنا أن شكل حرف «د» ذو شكـل شاذ، حيث إن شكله المعروف عبارة عن خط عمودي مع نتوء في أعلا الخط العمودي من الجهة اليمنى ،[٧٥] ولكن في مثالنا هذا نجد النتوء في الجهة اليسرى وهو شكلٌ لم يرد (حتى الآن) إلا في الخط اليدوي النبطي cursive . [٧٦]

ج ز أ

وهو اسم علم بسيط ويعني «مكافأة» من الجزاء: المكافأة على الشيء ،[٧٧] وقد وجد الاسم في النقـوش العربية القديمة . [٧٨] واسم العلم جَزْء من قولهم جزأت الشيء، أي جعلته أجزاءً وهو معروف في المصادر العربية . [٧٩]

(٧٠) Klugkist pp. 222-3; Healey, table I.

(٧١) Klugkist, p.223.

(٧٢) فقد كانت قراءة ميلك وستاركي لهذا النقش كالتالي: د ك ي ر ج ز د أ ب ر × ف × ي «ليتذكر ج ××× بن ×××»، انظر: Winnett and Reed, p.143, No.7 . ولا أرى أي مبرر لاقتراحهما بأن الحرف الثاني من الكلمة الثانية يمكن قراءته كذلك كحرف «د . »

(٧٣) Cantineau, p.82; Levinson, p.148.

(٧٤) انظر مثلاً: Brown, p.271; Jean and Hoftijzer, pp.76-77.

(٧٥) Euting, p.23.

(٧٦) Healey, table II.

(٧٧) ابن منظور، *لسان*، جـ١٤، ص١٤٣؛ الزبيدي، *تاج العروس*، جـ١، ص٥١ .

(٧٨) Ryckmans, p.59, Harding, p.160. الذي فسر الاسم بأنه يعني «قسمه . »

(٧٩) ابن دريد، *الاشتقاق*، ص٢٢٤؛ الأندلسي، *أنساب العرب*، ص٢٨٥، والاسم مازال متداولاً بيننا حتى الآن، انظر: الخزرجي، *أسماؤنا*، ص٢١٠ .

ن ف ي

رغم أن الاسم يمكن أن يقرأ ز ف ي إلا أن القراءة الأولى هي الأكثر ترجيحًا، خصوصًا وأن اسمًا مشابهًا قد وجد في النقوش النبطية ن ف ي و (٨٠) وهو إما أن يكون كما أوضح جوسين وسافنياك قد جاء من النَّفي : أي الإبعاد عن البلد، (٨١) وهو ما قد يوحي بأن الاسم قد أُعطي لمولود تمت ولادته خارج وطنه، أو أنه قد جاء من كلمة النَّفَيان : أي السحاب ينفي أول من رشا أو مردًا. (٨٢)

النقش رقم (٧)

Winnett, Reed, No.8, Pl.26

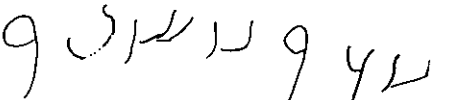

النص

ب ر د و ب ر ع ب د و

الترجمة

بُرد بن عَبْدُ

التعليق

من الصعوبة التحقق من صحة قراءة الاسم الثاني، والذي قرأه ميلك وستاركي ع ب د و كاسم علم، نظرًا لأن أحد الأشخاص كتب في فترة متأخرة على هذه الصخرة عبارات مختلفة مما أدى إلى تشويه، بل وطمس معالم مهمة من هذه الصخرة، التي تحمل

(٨٠) Cantineau, p. 121; al-Khraysheh, pp.121-22.

(٨١) A. Jaussen and R. Savignac, *Mission Archéologique en Arabie* (Paris: le Societé des Fouilles Archéologiques, 1909-1914), 1143, Cantineau, p.121. وقد اتبع كانتينو هذا الرأي، انظر: Cantineau, p.121.

(٨٢) ابن منظور، *لسان*، جـ١٥، ص٣٣٧. والنفيّ : هو ما تطاير من الماء عن الرشاء، الزبيدي، *تاج العروس*، جـ١٠، ص٣٧٤.

عدة نقوش نبطية وثمودية وإسلامية أخرى، وهو عبث كثيرًا ما تتعرض له مثل هذه الصخور، خصوصًا إذا كانت مواقعها قريبة من المدن الرئيسة.

ب ر د و

اسم علم بسيط ويعني «البارد» من البَرْدُ: ضد الحر،(٨٣) ويظهر هذا الاسم في النقوش النبطية.(٨٤) كما وجد اسم مشابه في النقوش العربية القديمة، ب ر د،(٨٥) وهو يماثل الاسم بُرد الذي ورد في المصادر العربية.(٨٦)

ع ب د و

اسم علم مختصر يعني «خادم + اله،»(٨٧) وجد في النقوش النبطية،(٨٨) وهو من الأسماء الشخصية المنتشرة بشكل جيد في النقوش السامية الأخرى،(٨٩) والاسم يماثل اسم العلم العربي عَبْدُ الذي ورد في المصادر العربية.(٩٠)

---

(٨٣) ابن منظور، *لسان*، جـ٣، ص٨٢؛ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، *مختار الصحاح* (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٨م)، ص١٩.

(٨٤) J. Milik, Nouvelles Inscriptions Nabatéennes, *Syria*, 35 (1958), 242; E. Littmann, "Nabataean Inscriptions from Egypt, with an introduction and classical note by D. Meredith," *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, 15 (1953), No. 29:1. وقد اقترح ليتمان أن بالإمكان قراءة الاسم ب رد وكذلك ب رك و، انظر: المقال المذكور، ص ص١٣-١٩.

(٨٥) Ryckmans, p. 55; Harding, p. 101.

(٨٦) الأندلسي، *أنساب العرب*، ص٣٢٧، بَرَدَ اسم علم مازال مستعملاً حتى الآن ويعني: حَبُّ المطر المتساقط جامدًا، انظر: الخزرجي، *أسماؤنا*، ص١٤٧. كما وأن بَرَدُ وبُرْدّ اسمان لمكانين يقعان في شبه الجزيرة العربية، انظر: الحموي، معجم *البلدان*، جـ١، ص٣٧٧.

(٨٧) رغم أن الحرف الثالث يمكن أن يقرأ «ر» وذلك لعدم القدرة على التفريق بين شكل حرفي «د» و«ر» ضمن الأحرف النبطية، انظر: Euting, p.23. ولذا يمكن أن يقرأ هذا الاسم ع ب د و أو ع ب رو. والاسم الثاني وجد بدون حرف «و»، ع ب ر في النقوش العربية القديمة، انظر: Harding, p.402 الذي أعطاه معنى «المتنقل، الرحال.»

(٨٨) Cantineau, p. 125; al-Kraysheh, p. 128.

(٨٩) لمزيد من المقارنات انظر: al-Theeb, pp. 295-96.

(٩٠) الأندلسي، *أنساب العرب*، ص٢٣٤؛ الهمداني، *الإكليل*، ص١٠٥؛ ابن دريد، *الاشتقاق*، ص٩٢.

النقـش رقـم (٨)

Winnett, Reed, No. 10, Pl.26

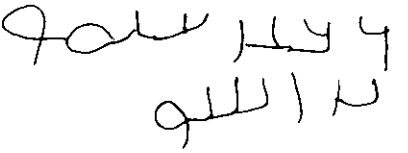

النـص

١ ـ د ك ي ر غ ن م و

٢ ـ ب ر ز ب ي ن و

الترجمـة

١ ـ ليتذكر غانم

٢ ـ بن زَبين

التعليـق

وهذا النقش كسابقه، كتب أحدهم اسمه (فرحان) بما يعرف اليوم بدهان البخاخ، مما أدى إلى ضياع معالم السطر الثاني منه، ويلاحظ أن بعض حروفه كتبت متصلة مع بعضها البعض، كما في د ك ي ر (انظر ق: ٦٠)، وكذلك في الكلمة الثانية غ ن م و (انظر ق: ١) بطريقة سبق وأن وجدت من قبل في النقوش النبطية. ومن خلال شكل حروفه، خصوصًا حرفي «م» و «و» في غ ن م و، فإن النقش ربما يعود إلى أواخر القرن الميلادي الأول وأوائل القرن الميلادي الثاني.(٩١)

ز ب ي ن و

اسم علم بسيط، وهو على وزن فعيل من الزَّبْنُ: أي الركض بالرجل والخبط باليد من الفعل زَبَنَ،(٩٢) ويجب أن نستبعد الاقتراح المقدم من كانتينو،(٩٣) حيث يربط فيها بين

---

(٩١) Healey, table I; Klugkist, p. 222, columm 7.

(٩٢) ابن منظور، *لسان*، جـ١٣، ص١٩٤، والجذر «اشترى» وجد في التوراة الآرامية، انظر: Brown, p.109؛ وكذلك في المصادر الترجومية، انظر: Jastrow, p.379. والجذر ز ب ن «اشترى» عرف كذلك في النقوش الآرامية القديمة، انظر: Jean and Hoftjer, pp.71-72.

(٩٣) Cantineau, p. 91; Littmann, "Nabataean Inscriptions," Nos: 12-3:4, 26:1 وحسب القراءة المعطاة ـ

زب ي ن و والكلمة السريانية ܥܒܕܐ والتي تعني «عبد.»[٩٤] وقد ورد اسم مشابه زب ن في كل من النقوش الآرامية القديمة[٩٥] والنقوش العربية القديمة.[٩٦] والاسم يماثل اسم العلم زَبَّان[٩٧] المفسر على احتمالين؛ إما أن يكون على وزن فعلان من قولهم رجل أزب: أي كثير الشعر[٩٨] أو أنه من الزَّبن إذا كانت النون من أصل الكلمة مما يوحي بأنه كان كثير ما يحرك قدميه ويُخبط بيديه.

النقـــش رقـــم (٩)

Winnett, Reed, No.13, Pl.26

النـــص

ش ل م و ب ر غ ن م و

الترجمـــة

سَالِم بن غانم

– من ليتمان فالاسم زب ن وقد وجد كذلك، النقش رقم ٦٥ من مقالته: "Nabataean Inscriptions from Egypt II," *BSOAS*, 16 (1954) إلا أنه ومن خلال أشكال أحرف النقش (الذي قرأه كالتالي ش *(ل م)* ود ع و *(ب ر)* زب ن و)، فإن أحرف الاسم التي قرأها على أساس أنها زب ن و فليست، كما يبدو، إلا وسم (انظر رسم النقش المرفق ص٢٢٠ في المقال المذكور. والقراءة المقبولة للنقش هي ش *(ل)* م ب ر و× و× × «سالم بن ×××».

(٩٤) Costaz, p.83.

(٩٥) Maraqten, p.158؛ والذي فسره بأنه يعني «اشترى» أو «المشتري.»

(٩٦) Ryckmans, p.83; Harding p.294؛ وقد فسره بأنه يعني «ضرب» (qui frappe, repousse) من زبن.

(٩٧) المغربي، *الإيناس*، ص١٥٥؛ الكلبي، *جمهرة النسب*، ص٤٣٦. لاحظ الخطأ المطبعي في فهرست الكتاب، ص٦٨٢، حيث ذكر أن اسم العلم زبان قد ذكر في صفحة ٤٣٨ والصحيح ص٤٣٦.

(٩٨) ابن دريد، *الاشتقاق*، ص٢٠٥.

التعليـــق

يماثـل النقشـين السابقين رقمي (٧ـ٨) بضياع بعض معالمه نتيجة العبث المتمثل بالكتابة على الصخرة في فترة متأخرة، وكما يبدو من أشكال حروفه فهو كذلك يعود إلى فترة النقش السابق نفسها (ق: ٨).

ش ل م و

اسم علم وجد في النقوش النبطية،(٩٩) كما ورد اسم مشابه ش ل م (بدون الواو) في النقوش السامية الأخرى.(١٠٠) وقد اختلف العلماء في تفسيره، فبينما يرى عبادي أنه اسم مختصر من ش ل م ن،(١٠١) فإن ستـارك لا يستبعـد كونـه اسـمًا مختـزلاً من الاسم ش ل م ت.(١٠٢) ويرى كل من جوردن(١٠٣) وهوفمان(١٠٤) أن ش ل م هو اسم الإله Šalm إله الغروب والظلام الذي عبد لدى الساميين الغربيين. وفي هذه الحالة يكون اسمًا يحتوي على عنصر من عناصر الإله ش ل م. والاحتمال الأخير، رغم عدم استبعاد الاحتمالات السابقة، هو أن الاسم ربما جاء من الجذر السامي ش ل م «سَلَم» المنتشر في معظم النقوش السامية،(١٠٥) كما اقترح ذلك كانتينو(١٠٦) وبنز.(١٠٧) وهكذا يكون اسمًا بسيطًا ويعني «السالم»

---

(٩٩) Negev, No.253; Winnett and Reed, No. 47; Cantineau, p. 151.

(١٠٠) مثلاً في الفينيقية، انظر: Bens, p.417 ؛ والآرامية القديمة، انظر: Maraqten, p.218 . وقد فسره بأنه يعني «الإله حافظ على الشفاء»؛ وفي الحضرية ش ل م أ، انظر: Abbadi, p. 168 نساخ اسم ورد في التوراة العبرية، انظر: Brown, p.1024 وفي النقوش العربية القديمة ورد الاسم بالسين وليس بالشين س ل م، انظر: Harding, p.32 .

(١٠١) Abbadi, p.168.

(١٠٢) Stark, p.114.

(١٠٣) Gordon, p.90.

(١٠٤) Huffmon, p.247.

(١٠٥) Brown, p.1022; Jean and Hoftijzer, p.303; Tomback, pp. 318-19.

(١٠٦) Cantineau, p.151.

(١٠٧) Benz, p.417.

وهو يعادل اسم العلم الذي مازال متداولاً حتى الآن وهو سَالِم: أي من العيوب أو الباقي الدائم الذي لا يفنى.[١٠٨]

غ ن م و
اسم علم (انظر ق: ١).

النقـــش رقـــم (١٠)

Winnett, Reed, No. 9, Pl.26

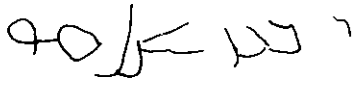

النـــص

١ ـ د ك ي ر ش ل م و
٢ ـ [ب ر ش ل م ن]

الترجمـــة

١ ـ ليتُذكر سَالِم
٢ ـ بن سُليمان

التعليـــق

لقد تعرض هذا النقش للأسف إلى ضياع جزء كبير منه بسبب عاملين، أولهما ما أضيف إليه من كتابات عابثة أدت إلى طمس الكلمة الثانية من السطر الأول، وثانيهما عامل التعرية التي فتت الجزء الأسفل من الصخرة حيث كان السطر الثاني منه، كما قرأه ميلك وستاركي ب ر ش ل م ن(انظر ق: ٢). وقد أوردا هذا السطر كجزء من هذا النقش ومن خلال الجزء البسيط الواضح من الكلمة الثانية ش ل م و (انظر ق: ٩)، وخصوصًا حرفي «م» و«و»، فلا يستبعد أن يعود تاريخ النقش إلى فترة النقشين (رقمي ٧ـ٨) نفسها نهاية القرن الأول الميلادي أو الثاني الميلادي.

(١٠٨) الصباغ، *روح الأسماء*، ص٢٠٥؛ السَلْمُ، السَّلَمُ اسمان لعلمين وجدا في المصادر العربية، انظر: المغربي، *الإيناس*، ص١٨٥؛ الكلبي، *جمهرة النسب*، ص٢٦٢؛ الهمداني، *الإكليل*، ص١١٢.

النقـــش رقـــم (١١)

Winnett, Reed, No.6, Pl.26

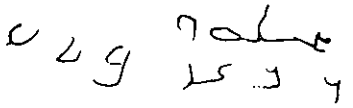

النـــص

١ ـ ش ل م و

٢ ـ د ك ي ر ف × × يْ ب ر

الترجمـــة

١ ـ سَالِم

٢ ـ ليُتذكر ف × × ي بن

التعليـــق

رغم أن ميلك وستاركي اعتبرا هذا النقش القصير يتكون من سطرين، إلا أننا لا نستطيع أن نؤكد ذلك نظرًا لما آلت إليه الصخرة من العبث الذي أدى إلى ضياع ما اعتبراه السـطر الأول ش ل م و (انظر ق: ٩). ولا نجد تبريرًا مقنعًا للقراءة المقترحة من قبلهما باعتباره نقشًا يتكون من سطرين ونعتقد أن ش ل م و هو اسم علم لا علاقة له بالسطر الثاني خصوصًا وأنه كثيرًا ما تواجهنا نقوش تكون فقط من كلمة واحدة.(١٠٩) أما السطر الثاني، فنعتقد أنه نقش آخر يقرأ كالتالي د ك ي ر ف × × ي ب ر «ليُتذكر ف × × ي بن . .)

النقـــش رقـــم (١٢)

Winnett, Reed, No.14, Pl.26

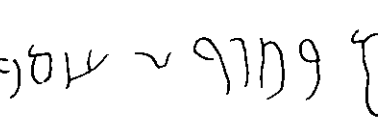

(١٠٩) Littmann, "Nabataean," No.520,54; J.Euting, *Sinäitische Inschriften* (Berlin: Druck und Verlag von Georg Peimer, 1891), Nos. 166, 260a, 310.

النـــص

ش ل م وت ر و ب ر غ ن م و

الترجمـــة

تحيات وتَارَ بن غَانِم

التعليـــق

نحت هذا النقش في أسفل الصخرة بشكل غائر؛ أما بقية سطحها فهو مليء بكتابات من مختلف الأصناف، حديثه وقديمة ويظهر أن النقشين (رقمي ٤-١٢) قد كتبا من قبل الشخص نفسه وكلاهما يعودان إلى الفترة الزمنية نفسها تقريبًا، وهي منتصف القرن الميلادي الثاني وبالنسبة للاسم وت ر و (انظر ق: ١) والاسم غ ن م و (انظر ق: ١).

النقـش رقـم (١٣)

Winnett, Reed, No. 16, Pl.32

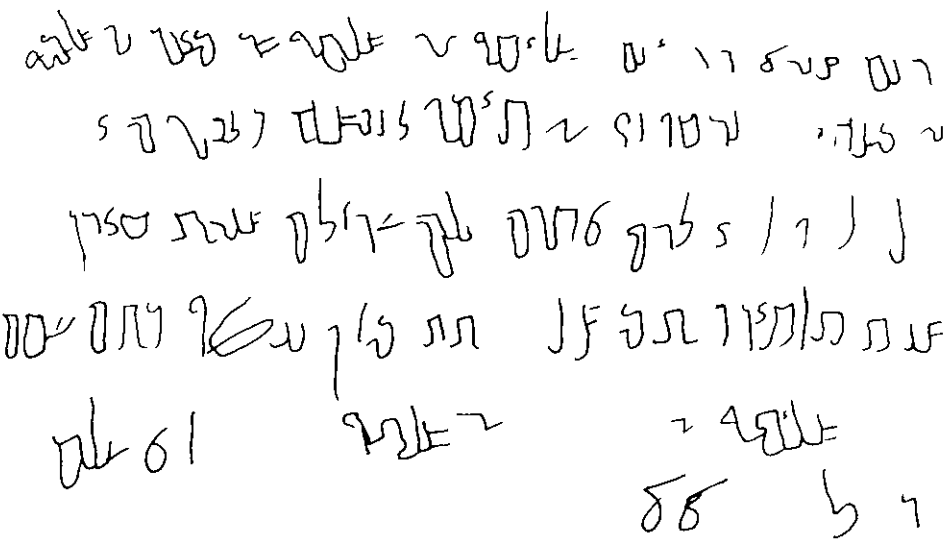

النـــص

١ ـ د ن هـ ق ب ر ا د ي [ب] ن هـ ش ل ي م و ب ر ش ل م و ب ر
م ي ن و ب ر ش ل م و ب ر م ن و×× بْ رْ م وزى ب ر ت ي م و
ل ن ف ش هـ و ل ب ن و هـ ي

٢ ـ ل وْ و ل [ي] ل د هـ أ خ ر هـ ع ل م ع د ع ل م ب ي رخ س ي و ن
ش ن ت ت ل ت ي ن و خ م ش ل ح ر ت ت م ل ك ن ب ط و ر ح م
ع م هـ

٣ ـ وْ ش ل ي م و ب ر ××× ب ر ش ل م و [ع ب د] ل أ ش ل م
د × ل × أ أ

الترجمـــة

١ ـ هذا القبر الذي بناه سلُيَمْ بن سالِم بن م ي ن و بن سالَم بن م ن و×× بن م وزي بن تَيْم لنفسه ولأبنائه.

٢ ـ ل × ولأولاده [و] أحفاده إلى أبد الأبدين، في شهر سيون، سنة خمس وثلاثيين (من حكم) حارثة ملك نبط، محب شعبه.

٣ ـ سلُيَمُ بن ××× بن سالِم عمله، يا [الله] السلام د × ل × أ أ.

التعليـــق

مازال الحجر البالغ ٦٤سم طولاً و١٤ سم عرضًا موجودًا في أحد أزقة الحي السكني القديم بدومة الجندل، وبسبب عوامل التعرية فإنه يفقد تدريجيًا البقية الباقية من حروف كلماته، وقد نقشت الكتابة على الحجر داخل أفريز يبدو أن الكاتب قد قام هنا بعمله قبل كتابة النص. وبما أن أحرف النقش قد نحتت بشكل غائر، ونظرًا لضيق المساحة التي كُتب عليها، بالإضافة إلى عوامل التعرية التي أدت إلى تهشيم الجزء الأيسر منه، فإن القراءة الموضحة أعلاه تصبح قابلة للنقاش، رغم أننا نعتبرها أفضل القراءات المقترحة. وهذا

النقش الجنائزي[١١٠] يتشابه في أسلوبه مع النقوش النبطية الجنائزية التي تعود إلى فترة حكم الحارثة الرابع الموجودة في المواقع التي سيطر عليها الأنباط، وخصوصًا في مدائن صالح. وتتمثل أهمية هذا النقش في كونه واحدًا من النصوص المؤرخة، فهو يعود إلى السنة الخامسة والثلاثين من حكم الحارث الرابع الذي تولى الحكم سنة ٩ق.م حتى ٤٠م، مما يعني أن النقش يعود إلى سنة ٢٧م بالإضافة. كما أشار ميلك وستاركي إلى أن صاحب النقش قد ذكر سلالته تقريبًا إلى الجد السابع، مما يرجح وصول هذه العائلة إلى سنة ١٥٠-١٢٥ .م[١١١]

السطـــر الأول

د ن هـ. اسم إشـارة مذكر مفرد وجد بهذه الصيغة في النقوش النبطية،[١١٢] وقد جاءت كمؤنث في بعض النقوش النبطية،[١١٣] وهي أداة منتشرة في النقوش السامية الأخرى.[١١٤]

ق ب ر ا. اسم مذكر مفرد في حالة التعريف لوجود الألف ويعني «القبر» وقد ظهر في النقوش النبطية،[١١٥] وهو منتشر في النقوش السامية الأخرى.[١١٦]

---

(١١٠) ومن المعـروف أن النقوش النبطية تصنف إلى نقوش تذكارية ومعمارية ونذرية، أو نقوش تمثل توقيعات البنائين أو توقيعات تدل على الملكية، بالإضافة إلى النقوش الجنائزية، وللمزيد (انظر: E. Littmann, *Nabataean Inscriptions from the Southern Hauran* (Leyden: E.J. Brill, 1914), pp.XI, XIV; al-Theeb, pp.94-96.

(١١١) Winnett and Reed, p. 145.

(١١٢) Euting No. 415:1; *Repertoire d'Epigraphie Sémitique* (Paris: Academie des Inscriptions et Belles- Lettres), Nos. 1432:2, 1479:2.

(١١٣) Levinson, p.33.

(١١٤) S.Moscati, *An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages: Phonology and Morphology* (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1964), p.111.

(١١٥) *Corpus Inscriptionum Semiticarum*, Pars II, Tomus I-II Inscriptionum Aramaicas Continens (1889-1907), Nos. 197:8, 202:1; Littmann, "Nabataean," No. 1:1; Levinson. كما ترد في بعض النقوش النبطية الأخرى كلمة ك ف ر والتي تعني كذلك «قبر،» انظر: Catineau, p.108 ، وهي تعادل في اللغة العربية كلمة كَفْرُ وتعني «القبر والتراب والقرية.» انظر: الفيروز آبادي، *المحيط*، جـ٢، ص١٢٨؛ ويذكـر أبـو المنصور الجواليقي، *المعرب من الكلام الأعجمي على حروف*ـ

وهو منتشر في النقوش السامية الأخرى.(١١٦)

د ي. اسم موصول وجد بكثرة في النقوش النبطية،(١١٧) زي: كذلك اسم موصول لكنه منتشر فقط في النقوش النبطية المكتشفة في البتراء.(١١٨) وغالبًا ما تكون النقوش التي تستخدم الأداة زي نقوشًا مبكرة، حيث إن استخدام زي كاسم موصول عرف قبل الفترة النبطية، ولهذا فكثير من النقوش النبطية (التي تستخدم زي عوضًا عن د ي) المكتشفة في البتراء تعتبر أقدم من النقوش المكتشفة مثلاً في الحجر.

ب ن هـ. فعل ماض مفرد مذكر على وزن فعل، والملاحظ هنا وجود «هـ» في نهاية الفعل وهي ظاهرة متأخرة استخدمت في النقوش الآرامية القديمة منذ القرن الثامن قبل الميلاد.

– *المعجم*، تحقيق ف. عبدالرحيم (دمشق: دار القلم، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص٥٤٥، أنها سريانية معربة وهي تكتب في السريانية هكذا ﭐ، انظر: Costaz. p. 161، بينما يرى ابن الجوزي (نقلاً عن أفرام الأول برصوم، *الألفاظ السريانية في المعاجم العربية*، اعده للطباعة يوحنا إبراهيم (دمشق: دراسات سريانية، ١٩٨٤م)، جـ١، ص٢٤٩، أن كفر عنا معناه امحُ عنا بالنبطية. ولا يستبعد أن ابن الجوزي يقصد السريانية وليس النبطية، ونلفت الانتباه إلى أننا نوافق إبراهيم السامرائي في نقده لكتاب *الألفاظ السريانية*، وذلك لانتهاج مؤلفه منهاجًا غريبًا في الادعاء بسريانية طائفة كثيرة من الألفاظ العربية مثل (أب، إبل، سجد، سبط، قرية وغيرها). انظر كتابه: *دراسات في اللغتين السريانية والعربية* (بيروت: دار الجيل؛ عمان: مكتبة المحتسب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص٢٨. إلا أننا نستغرب انتقاداته العنيفة للجواليقي واتهامه له بالتخبط ومرة بالجهل ومرة باتهامه بعدم الاهتمام إلى العلاقة بين اللغات السامية، انظر: *دراسات*، ص٣٦، ومدحه للمستشرقين الذين أدركوا (كما يقول السامرائي) أن مجموعة اللغات السامية هي أسرة لغوية لها خصائص معينة (انظر: *دراسات*، ص٢٣.) فهو يقارن جهدًا علميًا لعصرين مختلفين، فالجواليقي الذي توفي في منتصف القرن السادس الهجري إنما ألف كتابه، *المعرب*، كخلاصة علمية لما تم التوصل إليه في عصره، بينما العلماء المستشرقين، قدموا خلاصة علمية لعصرنا الحالي (ما بين القرن الثامن عشر إلى العشرين الميلادي)، أي أن الفترة الزمنية بين العصرين (وليس بين الجواليقي ومثلاً شلوتسر) حوالي ألف عام. وهكذا، على الرغم من تقديرنا للجهد المبذول من قبل السامرائي في تفنيده العلمي المميز لبرصوم وغيره، إلا أنه لم يُصب في نقده للجواليقي الذي عاش في القرن السادس الهجري على أساس حقائق علمية عرفت في القرن الثامن عشر الميلادي.

(١١٦) Jean and Hoftijzer, p.250; Brown p.868; Leslau p.419; Tomback, pp.283-84.

(١١٧) CIS No. 162; Littmann, *Semitic*, No.1:1.

(١١٨) Levinson, p.36.

وحرف الهاء هنا صار يمثل الصائت الطويل (a) والصائت (e) في نهاية الكلمة.[١١٩] وتعرف هذه الظاهرة في اللاتينية باسم mater lectionic.[١٢٠] وقد وجد الفعل بصيغته هذه في نقوش نبطية أخرى.[١٢١]

ش ل ي م و. لقد قرأ ميلك وستاركي الحرف الرابع «ت» ولهذا قريء الاسم *ش ل ي ت و*، إلا أنه يصعب الأخذ بهذه القراءة، خصوصًا وأن شكل الحرف الرابع مطابق لشكل حرف «م» الذي غالبًا ما يأتي في وسط الكلمة التي تعود إلى فترة القرن الميلادي الأول.[١٢٢] لذا فالقراءة الأكثر قبولاً هي *ش ل ي م و* والمطابقة للاسم العربي سلَيم أو سلُيَمْ.[١٢٣]

---

(١١٩) رمزي بعلبكي، *الكتابة العربية والسامية: دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين* (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١م)، ص٣٢٦، وقد طرح البعلبكي، ص ص١٧٧-١٧٨، رأيًا مخالفًا للرأي المطروح من قبل خليل نامي، الذي يرى أن تاء التأنيث في النبطي تكتب بالتاء المفتوحة وليست بالتاء المربوطة (الهاء)، مثل ش ن ت «سنة،» انظر: مقالته «أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام،» *مجلة كلية الآداب، جامعة الملك فؤاد*، جـ٣ (١٩٣٥م)، ص٨٨، وهو أن تاء التأنيث تكتب بالهاء عندما تكون في حالة التنكير مثلاً في ح د هـ، «واحدة» وم و هـ ب هـ، «عطية، هبة،» وهو من الآراء اللافتة للنظر لولا قلة الأمثلة الداعمة لرأيه. والجدير بالذكر أن الهاء تأتي كعلامة تانيت في الحالتين المطلقة والإضافة، انظر: Levinson, p.45. أما بالنسبة إلى رأيه حول الصوائت الطويلة في النبطي، مثل الكسرة الطويلة ممثلة بالياء في شرحيل (نص حران)، والضمة الطويلة في المرطول (في نص حران)، والفتحة الطويلة مهملة في وسط الكلمة واضحة في آخرها مثل *أنا*، انظر: البعلبكي، *تاريخ الكتابة*، ص١٧٩، فهو ضعيف نظرًا لأن الأمثلة التي أوردها تعود إلى نقوش متأخرة (النمارة وحران وزبد)، وهي نقوش عربية خالصة كتبت بأحرف نبطية. ولذا فالرأي المطروح من قبل خليل نامي يعتبر مقبولاً إلى حد ما (انظر: ص١٠١ من مقاله) وهو أن الفتحة الممدودة لا ترسم في الكتابة العربية القديمة كما في النقوش النبطية. وبالنسبة للفتحة الطويلة، فقد وجدت في كلمة ن هـ *أ ل* الواردة في أحد النقوش الآرامية القديمة (الإمبراطورية)، انظر: al-Theeb, No.9:4.

(١٢٠) J.Neveh, *Early History of the Alphabet: An Inroduction to West Semitic Epigraphy and Palaeography* (Jerusalem: The Magnes Press, 1987), pp.9, 62-76.

(١٢١) CIS Nos. 162, 164:2, 182; Littmann, *Semitic* No.1:2; idem., "Nabataean," Nos. 28:1, 40:3. عبدالرحمن الأنصاري، *كتابات موقع الفاو*، الجزء الخاص بالنقوش النبطية (تحت الطبع).

(١٢٢) Healey, table I; Klugkist, p.222.

(١٢٣) ويعني السالم من الآفات والعيوب أو اللديغ ولايزال هذا الاسم مستخدمًا حتى اليوم، انظر: Abdallah, p.65؛ القلقشندي، *نهاية الأرب*، ص٣٠٥؛ الخزرجي، *أسماؤنا*، ص٣٦٤؛ عدى-

ش ل م و. وهنا كذلك نفضل أن يقرأ الحرف الثالث «م» بدلاً من «ت»، كما اقترح ميلك وستاركي لذلك فهو يماثل الاسم المعروف في العربية سَالِم (انظر ق: ٩).

م ي ن و. قراءة ميلك وستاركي أغفلت الحرف الثاني الذي كان واضحًا عندما تم نقل النص فهو شكل حرف «ي»، وهكذا فالاسم يقرأ م ي ن و وهو بذلك اسم علم بسيط، على علاقة بكلمة المُنَى: جمع المُنْيَةَ وهو ما يتمنى الشيء إرادة. مُنَى وهو اسم عربي مازال يستخدم حتى الآن.(١٢٤) وقد وردت أسماء مشابهة له في النقوش السامية الأخرى، مثل م ن في نقوش ماري وقد فسره هوفمان بأنه يعود إلى الكلمة الأكادية (menũ) التي تعني «حب».(١٢٥) كما وجد الاسم نفسه في النقوش العربية القديمة وقد فسر من قبل هاردنج بأنه يعني «الكريم ـ المهذب.»(١٢٦) م ن ن، م ن ن ي هي من أسماء الأعلام التي وجدت في النقوش الأرامية القديمة.(١٢٧)

م و ز ي. من الصعوبة بمكان قراءة علامتين تسبقان هذه الكلمة غير ب ر «بن،» خصوصًا وأنها متبوعة (أي م و ز ي) كذلك بالاسم نفسه ب ر، مما يدل على أنها اسم علم. وقد أهملت قراءته من قبل ميلك وستاركي ولكنه واضح على الحجر، لذلك فهو يقرأ م و ز ي. م و ز اسم علم وجد في النقوش العربية القديمة فسره هاردنج بأنه يعني «القوي، الصلب.»(١٢٨) وفي النقوش اللوغارتيية ظهر اسم مشابه م ز ي.(١٢٩) ورغم صعوبة تفسير

– وطلاس، *الأسماء العربية*، ص١٦٥؛ انظر كذلك تحت ش ل م و ق: ٩ سُلَيْم بطن من جُذام من القحطانية؛ كحالة، معجم، جـ٢، ص٥٤٢. س ل ي م كاسم علم ورد في النقوش العربية القديمة، انظر: Harding, p.327.

(١٢٤) عدى وطلاس، *الأسماء العربية*، ص٣١٩، على الرغم من أن الاسم قد يوحي أنه اسم مؤنث، لكن القبائل العربية اعتادت على عدم التفريق عند التسمية.

(١٢٥) Huffmon, p.231. وفي هذه الحالة ربما يكون الاسم م ي ن واسمًا مختصرًا ويعنى «حبيب [اسم الإله].»

(١٢٦) Harding, p.567. وبالنسبة للاسم م ن ي، انظر: Ryckmans, p.128.

(١٢٧) Maraqten, p.180.

(١٢٨) Harding, p.574.

(١٢٩) Gordon, p.431.

الـواو في الاسم م وزي، إلا أنـه من المحتمـل أن يكـون الاسم قد جاء من مزَّ: أي فاضل.(١٣٠) والمقصود هنا المفضل، المحبب وفي هذه الحالة (رغم التحفظ) ربما يكون اسمًا مختصرًا يعني «المحبب، المفضل عن [اسم الإله]» أو أنه جاء من المُزّ: التي بمعنى الخمرة اللذية الطعم.(١٣١) 𐢀𐢁𐢂 اسم علم وجد في التوراة العبرية.(١٣٢)

ت ي م و. قرىء هذا الاسم من قبـل ميلك وستاركي م ن ي، ولكن من خلال مشاهدتنا للنقش نفسه فالكلمة حتمًا ليست كذلك، حيث إنها تتكون من أربع علامات من الأفضـل أن تقـرأ ت ي م و يقترح كل من كوك(١٣٣) وركمانز(١٣٤) إعادة الاسم إلى الكلمة العـربية تيم والتي تعني «عبد»(١٣٥) وفي هذه الحالة يكون اسمًا مختصرًا ويعني «عبد + اسم الإله،» ولكننا بالإضافة إلى ما ذكر لا نستبعد أن يكون الاسم قد اشتق من تَيْم: «المتيم، المحب.»(١٣٦) وفي هذه الحـالة يكون اسمًا مختصرًا ويعني «المتعصب. الناذر، التابع [اسم الإلـه]» والاسم ت ي م و وجـد في النقوش النبطية،(١٣٧) وهو يعادل الاسم تَيْمُ الوارد في

(١٣٠) ابن منظور، *لسان*، جـ٥، ص٤٠٩؛ الزبيدي، *تاج العروس*، جـ٤، ص٨١.

(١٣١) ابن منـظور، *لسان*، جـ٥، ص٤٠٩؛ الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، جـ٢، ص١٩٢. ويصعب قبـول هذا التفسـير خصوصًا وأن الأنباط كما هو معروف، يمقتون ويكرهون شرب الخمر، إلا إذا كانت العادات والمفاهيم النبطية تغيرت خلال القرون التالية وبالذات في أواخر القـرن الثاني قبل الميلاد وبعده، وذلك إثر اطلاعهم على ثقافات وحضارات مختلفة واتصالهم واحتكاكهم بشعوب أخرى، كالشعوب الرومانية واليونانية حيث لم يعد تناول هذه المشروبات أمرًا معيبًا كما كان ينظر إليه خلال القرن الثالث قبل الميلاد.

(١٣٢) Brown, p.561.

(١٣٣) G.Cooke, *A Text-Book to North-Semitic Inscriptions* (London, New York: Henry Frowde, 1903), p.228.

(١٣٤) Ryckmans, pp.213-14؛ وكرر الرأي نفسه كانتينو، انظر: Cantineau, p.155، وستارك، انظر: Stark, p.117؛ وعبادي، انظر: Abbadi, p.13.

(١٣٥) الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، جـ٤، ص٨٤. وكان يقول إذا تأمته المرأة: إذا عبدته، انظر: الزبيدي، *تاج العروس*، جـ٨، ص٢١٦.

(١٣٦) ابن منظور، *لسـان*، جـ١٢، ص٧٥.

(١٣٧) Winnett and Reed, No. 35; Negev, Nos.6, 215; J. Milik and J. Starcky, "Inscriptions Recemment Decouvertes à Petra," *Annual of the Department of Antiquities of Jordan*, 20 (1975), 121;

المصادر العربية.[١٣٨]

ل ن ف ش هـ. كلمة تتكون من ثلاثة عناصر، الأول اللام: التي تعني «لِ» والثاني *ن ف ش*، وهـو اسم مفـرد مؤنث في حالة الإضافة والعنصر الثالث الهاء، وهو الضمير الغـائب الذي يعود على الشخص الثالث، وهو هنا مذكر لأنه يعود إلى صاحب النقش *ش ل ي م و*. وهي تعني «لنفسه» وهي منتشرة في اللغات السامية الأخرى.[١٣٩]

ل ب ن و هـ ي. العنصر الثـاني *ب ن و/ ب ن ي*. اسم مذكـر في حالتي الجمع والإضـافـة مع ضمير يعود كذلك على صاحب النقش ونلاحظ هنا أنه قد استخدم هـ ي كضمير متصل مفرد مذكر.[١٤٠] وقد ورد في صيغته المذكورة في النقوش النبطية.[١٤١]

السطـــر الثاني

العلامات التي تسبق الكلمة الثانية في هذا السطر يبدو أنها قد كتبت بطريق الخطأ، فمثلاً نجد العلامة الأولى وهي حرف «ل» التي تعني حرف الجر «لِ»، لكن يبدو أن الكاتب اكتشف متأخرًا عدم كتابته لواو العطف، لذلك فقد اتبع حرف «ل» بكتابة سيئة لحرف «و» ثم إعادة كتابة واو العطف مرة أخرى، وتبعها بكتابة حرف اللام ثم كتب كلمة *ي ل د هـ* وهكـذا تقرأ هذه الكلمة *و ل ي ل د هـ*. العنصر الثالث، *ي ل د*، اسم مذكر جمع مع

– E. Knauf, "A New Nabatean Inscription from Umm-el-Jimal," *Estratto de Annali dell' Istituo Universitario Orientale*, 45 (1985), 18.

(١٣٨) الأنـدلسي، *أنساب العرب*، ص١٧٤؛ القلقشندي، *نهاية الأرب*، ص١٦؛ الكلبي، *جمهرة النسب*، ص١٦١؛ ابن دريد، *الاشتقاق*، ص١٨٢.

(١٣٩) Brown, pp. 659-61; Jean and Hoftijzer, p.183; Cantineau, p.121; Leslau, p. 389; Tomback, pp.218-19; J.Biella, *Dictionary of Old South Arabic: Sabaean Dialect*, Harvard Semitic Studies 35 (Chico: Scholar Press, 1982), p.309.

(١٤٠) ففي النبطي توجد أربع علامات تدل على الضمير المتصل المفرد وهي «هـ»، «هـ ي»، «هـ و»، وأخيراً «و»، انظر: Cantineau, p.53; Levinson, p.29. مع ملاحظة أن الضمير «هـ» يأتي للمذكر والمؤنث مثل *ن ف ش هـ*: تعني نفسه أو نفسها ويتم ذلك من خلال سياق الجملة.

(١٤١) Jaussen and Savignac, Nos. 2:3, 5:2, 38:3; CIS Nos.92, 202:3.

ضمير يعود على صاحب النقش، وقد وجد في النقوش النبطية الأخرى.(١٤٢)

أ خ ر هـ. اسم مذكر مضاف إلى الضمير الذي يعود على صاحب النقش ويعني «أحفاده، سلالته.» وقد وردت الكلمة بالصيغة نفسها في النقوش النبطية الأخرى.(١٤٣)

ع ل م. اسم مذكر مفرد ويعني «نهائي، سرمدي، أبدي.» وقد وجد في النقوش النبطية.(١٤٤) وهي كذلك معروفة في النقوش السامية الأخرى.(١٤٥)

ع د ع ل م. وهو مصطلح يتكون من عنصرين، الأول *ع د* وهو حرف جر يماثل في المعنى حرف العطف والظرف «حتى،»(١٤٦) والعنصر الثاني *ع ل م* «ابدى،» وهو مصطلح معروف في النقوش النبطية ويعني «إلى الأبد.»(١٤٧) ويوجد مصطلح آخر يحمل المعنى السابق نفسه وهو *ل ع ل م* والذي غالبًا ما يأتي في النقوش النبطية.(١٤٨)

ب ي ر خ. حرف أل «ب» وهو حرف الجر المعروف، *ي ر خ*: اسم مذكر مفرد في حالة الإضافة ويعني «شهر» وقد ورد بالصيغة نفسها في نقوش نبطية أخرى.(١٤٩)

س ي و ن. هو اسم أحد أشهر السنة التي وردت في النقوش النبطية، والمعروف

---

(١٤٢) Jaussen and Savignac, No. 3:2; **CIS** Nos. 220:1, 223:2, 225:2;2 وحسب معلوماتنا فإن عبارة *ل ن ف ش هـ ول ب ن و هـ ي و ل ول د هـ* ترد بهذا الترتيب للمرة الأولى في النقوش النبطية، فالعبارة المألوفة هي *ل ن ف ش هـ ول ي ل د هـ*، انظر: Jaussen, and Savignac, No.4:2.

(١٤٣) CIS Nos. 197:2; 201:3.

(١٤٤) CIS Nos. 197:9, 199:4; Res Nos. 1102, 1107:3, 1108:4.

(١٤٥) Gordon, pp.46-47; Costaz, p.254; Jean and Hoftijzer, pp.213-14; Tomback, p. 245; Leslau p.61; Brown, p.761.

(١٤٦) Cantineau, p.127; Levinson, p.196.

(١٤٧) Cantineau, p.131; Levinson, p.196.

(١٤٨) S.Cook, *A Glossary of the Aramaic Inscriptions* (Cambridge: University Press, 1898), p. 92.

(١٤٩) N.Khairy, "A New Dedicatory Nabataean Inscription from Wadi Musa," with an additional note by J. Milik, *Palestine Exploration Quarterly*, (1981), 25.

لدينا حتى الآن عشرة أشهر فقط.[١٥٠] ويطابق هذا الشهر، الذي يذكر البطريرك برصوم انه أسم شهر بابلي siwanu اقتبسه العبرانيون والسريانيون،[١٥١] شهري مايو، يونيو،[١٥٢] وقد وجد في نقوش نبطية أخرى.[١٥٣]

ش ن ت. اسم مؤنث مفرد تعني «سنة» متبوعة بذكر السنة التي كتب بها هذا النص ورقم السنة مكتوب كتابة (خمس وثلاثون) رغم أن الأنباط في بعض الأحيان يكتبون رقم السنة بالأرقام.[١٥٤]

ر ح م ع م هـ. مصطلح اتخذه الملك الحارثة الرابع الذي يعتبر أبرز ملوك الأنباط مخالفًا بذلك اللقب الذي تلقب به الحارث الثالث (٨٧-٦٢ق.م) وهو «محب اليونان،» الذي كان فيما يبدو مغرمًا بالحب والإعجاب لليونان وحضارتها.[١٥٥] وجاء الحارثة الرابع الذي يقال إن اسمه الحقيقي هو أينياس باليونانية،[١٥٦] أي هـ ن أ والمطابق للاسم العربي

(١٥٠) Levinson, pp.48-49.

(١٥١) يرصوم، *الألفاظ السريانية*، جـ١، ص١٥٦؛ جـ٢، ص٣٤٣؛ لاحظ الخطأ المطبعي في الجزء الثاني، حيث أشار إلى أن رقم الصفحة ٢٠٩ والصحيح أن رقمها ٣٤٣.

(١٥٢) Brown, p.695. ، أي شهر حزيران.

(١٥٣) Res No.1107:4; Jaussen and Savignac, No. 22:4.

(١٥٤) Jaussen and Savignac, Nos. 11:9, 12:11, 14:4.

وتوجد عدة نقوش تعود إلى السنة نفسها وجدت في مدائن صالح، انظر: P.Berger, "Nouvelles Inscriptions Nabatéennes de Medain Salih," *Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions*, Series IV, 12 (1884), No.28 وهو النقش نفسه المنشور لدى جوسين وسافنياك (تحت ١٩).

(١٥٥) J. Lawler, *The Nabataeans in Historical Perspective* (Michigan: Baker Book House, 1974), p.42. ويعتقد ستاركي أن ذلك يوحي إلى أن حكمه كان معاصرًا لتطور في العادات والفن الهيليني في البتراء ولربما كان هذا الوقت هو الزمن الذي بدأ فيه النبطيون يعيشون حياة أكثر استقرارًا، انظر: جان وستاركي، «النبط،» ترجمة محمود العابدي، *حولية مديرية الآثار الأردنية*، ١٥ (١٩٧٠م)، ص٦.

(١٥٦) Lawloer. p. 103 ، وقد جانب خليل نامي، انظر: «أصل الخط» ص١٢، الصواب عندما ذكر أولًا أن الحارثة الرابع كان «محبوبًا لدى أغسطس أثيرًا عنده...»؛ ثانيًا قوله «... قد ساعد أغسطس في الحملات التي قام بها القائد الروماني Gallus (جاليوس) لغزو بلاد اليمن إذا أرسل إليه سليؤس وزيره المشهور ليكون دليل الحملة...»؛ ثالثًا ذكره بأن «سليؤس خدع جاليوس ـ

هاني، واستغل الفوضى والاضطرابات التي كانت سائدة بعد وفاة عبادة الثاني (٣٠-٩ق.م) واغتصب الحكم.[١٥٧] ولأن اسم هـ ن أ ولم يكن مألوفًا لدى العائلة الحاكمة قام بتغييره إلى ح رت ت (الحارثة). وتميزت الثلاث أو الأربع سنوات الأولى من حكمه بما يعرف بالولاء والتبعية للرومان، لكنه تدريجيًا ورويدًا رويدًا أخذ يتخلص من تبعيته للرومان، وذلك بتنمية الروح الوطنية والموارد الاقتصادية فقام بتشجيع الفلاحة، مما أدى إلى اتساع رقعة المناطق الزراعية، خصوصًا في الجزء الجنوبي من المملكة وظهر ما يعرف بنظام الري المتطور.[١٥٨] كما أسهم بدفع عجلة الإنشاء والتعمير في الدولة، مما ساعد على نمو وتطور عدد من المدن والقرى النبطية، مثل عبدو وخلصة والحجر ودومة وغيرها. ويتضح من اهتمام الحارثة الرابع بالنواحي الإنمائية وتقوية الاقتصاد الوطني في حرصه على سك عدد كبير من العملات النبطية. وهو يعتبر حتى الآن — حسب المعلومات المتوافرة لدينا — أكثر ملوك الأنباط إسهامًا في هذا المجال.[١٥٩] كما صب معظم اهتمامه الشخصي بالقطاع العسكري وتقوية الجيش، ويبدو أنه اقتبس الكثير من أنظمة الرومان العسكرية في ذلك الوقت.

- لمطامع في نفسه . . . .» والصواب أن أغسطس قد غضب غضبًا كبيرًا لأن الحارث لم يستأذنه عندما تولى العرش، انظر: Lawlor. p.103 . وبالنسبة للفقرة الثانية فمن المعروف أن سليؤس (س ل ي) لم يكن وزيرًا للحارثة الرابع ولكنه كان وزيرًا (وقيل أخًا) لعبادة الثاني (٣٠-٩ق.م)، ومن المعروف كذلك أن حملة جاليوس كانت في سنة ٢٥ / ٢٤ق.م والحارثة الرابع قد تولى الحكم منه ٩ق.م، أي بعد ستة عشر عامًا من فشل الرحلة. لمعرفة المزيد حول الرحلة انظر: J.Riddle, "Political History of the Nabateans from the Time of the Roman Intervention until Loss of Independence in 106 A.D," Unpublished M. A. thesis, North Carolina University, 1961, pp. 81-85. أما بالنسبة للفقرة الثالثة، فالصحيح أن الصداقة بين القائد الروماني اليوس جاليوس والمؤرخ إسترابو حدت به إلى وضع اللوم على (س ل ي) لتبرير فشل الرحلة مدعيًا أنه قادهم إلى اليمن خلال طرق صعبة ووعرة؛ انظر: G.Bowersock, *Roman Arabia* (London: Harard University Press, 1983), p.47.

(١٥٧) إحسان عباس، *تاريخ دولة الأنباط*، بحوث في تاريخ بلاد الشام (عمان: دار الشروق، ١٩٨٧م)، ص٥٨.

(١٥٨) بهذا الخصوص انظر: A.Nasif, "An Ancient Water System in Sakaka, al Jauf, Saudi Arabia," *Proceeding of the Seminar for Arabian Studies*, 17 (1987), 127-35.

(١٥٩) فمن المعروف أن ثمان من كل عشر عملات نبطية تعود إلى فترة الحارثة الرابعة، انظر: Y.Meshorer, *Nabataean Coins, Qedem: Monographs of the Institute of Archaeology* (Jerusalem: The Hebrew University, 1975), p.41.

ويشهد على ذلك تعدد المناطق التي عثر فيها على نقوش تنسب إلى أفراد ذوي رتب عسكرية، مثل قائد الفرسان، قائد مائة، قائد الف، قائد أعلى، مما يدل على الزيادة المفرطة في عدد أفراد الجيش والقواعد أو الحاميات العسكرية، خصوصًا في المناطق الجنوبية. ويتضح لنا أن معظم اهتمامه كان منصبًا على الجزء الجنوبي للبلاد، وذلك فيما يبدو لسببين، الأول (وهو ضعيف) أن هـ ن أ و (هاني) ينتسب إلى إحدى القبائل النبطية الجنوبية، والثاني (وهو الأرجح) أن الخطر الروماني بدا واضحًا في الشمال (سوريا الكبرى). ولشعوره بهذا الخطر سعى الحارثة الرابع إلى تنمية الروح الوطنية وزيادة القدرة العسكرية وإنشاء معظم الحاميات والقطاعات العسكرية في الجنوب، مما دفع بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن مدائن صالح خلال الفترة النبطية ليست إلا قاعدة عسكرية،(١٦٠) أملاً أن تكون لدى الأنباط القوة القادرة على إيقاف الزحف الروماني أو على الأقل أن تحترم روما مملكته وشعبه. ولكنه كان مخطئًا في ذلك، فلم يمر أكثر من سبعين عامًا على وفاته، إلا وقررت روما ضم مملكة الأنباط تحت سيطرتها سنة ١٠٦م.(١٦١) مما سبق يتضح لنا لماذا لقب حارثة الرابع نفسه بـ رح م

(١٦٠) J.Bowsher, "The Frontier Post of Medain Saleh," in *The Defence of The Roman and Byzantine East*, ed. by P. Freeman and D. Kennedy (Ankara: British Institute of Archaeology, No. 8. 1986), pp.23-29.

ولمعرفة المقابر التي تعود ملكيتها إلى أشخاص يعملون في القطاع العسكري، انظر المقال المميز من قبل نجف:

A.Negev, "The Nabatean Necropolis at Egra," *Revue Biblique*, 83 (1986), 223-29.

(١٦١) التاريخ المتعارف عليه لدى جميع المختصين في تاريخ الأنباط أن دولتهم ضمت في عام ١٠٦م للإمبراطورية الرومانية، انظر مثلاً: P.Hammond, *The Nabataeans, Their History. Culture and Archaeology* (Gothenburg: Paul Astroms Famrlag, 1973), p.29. إلا أن بيستون (في محاضرته التي ألقاها في مؤتمر ارام الثاني ١٩٨٩م في مدينة أكسفورد) قد لفت الانتباه إلى عدم وجود دليل مكتوب يدل على أن مملكة الأنباط قد ضمت سنة ١٠٦م، ولذلك فهو يحيلنا إلى نقش يذكر فيه أن مملكة الأنباط قد ضمت سنة ١١٢م لتصبح جزءًا من الإمبراطورية الرومانية. وعلى الرغم من عدم اطلاعنا على النقش المذكور، إلا أنه يبدو أن هناك لبس في الموضوع، فمن المعروف أن قرار تراجان بضم مملكة الأنباط قد اتخذ في سنة ١٠٦م، وذلك لاتفاق جميع المؤرخين الكلاسيكيين (على الرغم من الملاحظة الذكية من بيستون بعدم وجود دليل كتابي يدعم ذلك) على هذا التاريخ. كما أن العثور على نقوش يونانية يعود تاريخها إلى ما بعد سنة ١٠٦م وقبل سنة ١١٢م، سواء داخل شبه الجزيرة العربية أو خارجها، يدل على وجود عسكري روماني مكثف في المنطقة وبالطبع فإنهم لم يأتوا عبثًا بل جاءوا لتنفيذ أمر الإمبراطور تراجان. ومن هذه الأمثلة الرسالة=

ع م هـ (رح م: حَب، ع م: شعب أو أمة) الذي يدل على رعايته واهتمامه بالشعب النبطي ولنجاحه في خلق الروح الوطنية الوثابة وقد كافأه شعبه بترديد هذا النعت الجميل في نقوشهم النبطية.(١٦٢)

السطر الثالث

لم يتمكن كل من ميلك وستاركي من قراءة أكثر من كلمتين منه فقط، وهما *ل أ وش ل م*، وتعني «يارب السلام.» ولكن بفحص النقش تبين لنا إمكان قراءة المزيد من كلماته، حيث يبدأ النقش بعلامة يصعب قراءتها، غير أنه يبدو أنها شكل سيء لحرف «و»، وهي في هذه الحالة واو العطف التأكيدية، والتي يليها في العادة اسم العامل الذي غالبًا ما تنتهي به مثل هذه النقوش النبطية العائدة إلى فترة الحارثة الرابع.(١٦٣) والاسم يقرأ *ش ل ي م و* (انظر السطر الأول)، يلي ذلك الاسم *ب ر* «بن،» ثم علامات يصعب تحديدها أو تقديرها، فالأسم *ب ر* ثم اسم العلم الثاني، والذي يقرأ بكل سهولة *ش ل م و* (انظر ق: ٩)، ثم يأتي مكان لثلاثة أحرف والتي لابد وأن تكون (إذا صحت قراءتنا لكلمات

= المكتشفة في مدينة كرانس Karanis، انظر: M.Speidel, "Arabia's First Garrison," *Annual of The Department of Antiquities of Jordan*, (1971), 111-13. التي تعود إلى سنة ١٠٧م والمرسلة من قبل أحد العاملين في الفيلق الثالث إلى والده في مصر يخبره أن الأمور تسير بشكل مرض وأنهم يعملون الآن على قطع الحجارة للبناء، انظر: M.Speidel, "The Roman Army in Arabia," *Aufstiey und Niedergang der Römischen Welt*, Principat 8 (1977), 691-93. وهكذا فمن الرسالة اليونانية يبدو أن التفسير الملائم هو أن القرار بضم مملكة الأنباط صدر سنة ١٠٦م، غير أن أراضي مملكة الأنباط لم تصبح جميعها تحت السيطرة الرومانية إلا سنة ١١٢م.

(١٦٢) J.Starcky and J.Strugnell, "Petra: Deux Nouvelles Inscriptions Nabaténnes," *Revue Biblique*, 73 (1966), 241-42.

(١٦٣) Berger, *Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions*, 12 (1884), Nos. 31:8, 33:10; CIS, No. 201:6.

ومن المعروف أن النقوش الجنائزية الضخمة monumental في مدائن صالح يذكر فيها اسم النحّات، بينما لا ذكر له في نقوش البتراء النبطية. ويبرر كولونية ذلك بأنه في البتراء يحضر كتابة اسم النحات، انظر: اندرياس كولونية، «أسرة نبطية من النحاتين في مدائن صالح (حجر) بالمملكة العربية السعودية،» ترجمة قاسم طوير، في *أضواء على تاريخ وآثار بلاد الشام* (دمشق: د. ن.، ١٩٨٩م)، ص١٩٥م. لكن على الرغم من أنه يكرر الرأي الذي طرحه Gawlikowaki، فلا يوجد أي دليل كاف يدعم هذا الرأي، وما هو إلا توقعًا بعيد الاحتمال. وبما أننا نتحدث عن النقوش الجنائزية البارزة monumental، فيرى نبيل خيري (انظر: N.Khairy, "An Analytical Study of the =

هذا السطر) الفعل ع ب د، «عَمَل، أقام،» وهو فعل منتشر في النقوش النبطية[١٦٤] ومعروف في اللغات السامية الأخرى.[١٦٥] تلي ذلك كلمتان قرأهما ميلك وستاركي *ل أ وش ل م*. وقد وجدت الكلمة الأولى في النقوش النبطية وفُسِّرت كأداة نداء وتعني «يا،»[١٦٦] ثم الكلمة المعروفة *ش ل م* «تحيات، سلام،» متبوعة بالكلمة الأخيرة التي لم نتمكن من قراءة أكثر من بعض أحرفها وهي: «د» أو «ر» ثم ×، «ل»، ×، «أ»، «أ».

خاتمـــة

تأتي أهمية هذه النقوش (١-١٢) في كونها تساعد في تحديد الفترة التاريخية لموقع القلعة الواقع على بعد أربعة أكيال إلى الشمال من مدينة سكاكا. فمن دراسة أسلوب رسم الحروف (انـظر لوحتي ١-٢)، وبمقارنتها مع نقوش أخرى، يبدو لنا أنها ربما تعودان إلى الفترة الواقعة ما بين أواخر القرن الميلادي الأول (انظر نقوش ٧، ٨، ٩، ١٠) وأواخر القرن الثالث الميلادي. أما النقش الأخير (رقم ١٣)، فقد عثر عليه وقد أعيد استخدامه لبناء جدار بالحي السكني بدومة الجندل. ولذا فيبدو أن موقع القلعة كان مستخدمًا كمحظة

= Nabataean Monumental Inscriptions at Meda'in Saleh," *Zeitschrift des Deutschen Palastina Verein*, 96 (1980), 165) أن السبب في كثرة النقوش البارزة في مدائن صالح عنها في البتراء (على الرغم من أنها العاصمة الفعلية للأنباط وأنها أكثر اتساعًا) يعود إلى أن الموقع الجغرافي لمدائن صالح في أقصى جنوب مملكة الأنباط قد لعب دورًا في ذلك حيث، يكمل فيقول: Therefore, one could assume that it was less secure than Petra, which was in the heart of the Kingdom إن مدائن صالح أقل أمنًا من البتراء التي تقع في قلب المملكة النبطية. وعلى الرغم من أننا لم نفهم المقصود بـ (less-secure)، إلا أن التبرير المقبول بكل وضوح وبساطة هو انتقال مركز الثقل النبطي من الشمال إلى الجنوب والغرب نتيجة لتخوف الأنباط من القوة الرومانية المتزايدة، ولذا تكون المنطقة الجنوبية بما فيها مدائن صالح أكثر أمانًا من الشمال بما فيه البتراء.

(١٦٤) Littmann, *Semitic*, No. 2:6; M. Tod, "Inscriptions from Southern Palestine: Greek, Nabatean, Arabic," *Palestine Exploration Fund* (1914-1915), p.145.

ويذكر تود أن الحارثة الرابع قد حكم من ٩ق. م - ٣٩م (انظر المقال المذكور أعلاه ص١٤٦) رغم أن معظم المهتمين في دراسة فترة الحارثة الرابع يذكرون أن فترة حكمه قد انتهت في سنة ٤٠م؛ انظر مثلا: J.Starcky, "The Nabataeans: A Historical Sketch," translated from French by J. Hazelton, in *The Biblical Archaeologist*, 18 (1955), 97.

(١٦٥) Tomback, p. 235; Jean and Hoftijzer, pp.198-201; Gordon, pp.452-53.

(١٦٦) Cantineau, p.110; Levinson, p.176.

استراحة على الطريق التجاري المار بهذه المنطقة، أو ربما استخدم كمكان للتنزه من قبل أهالي المنطقة. كما تؤكد هذه المجموعة من النقوش ازدهار منطقة الجوف (دومة الجندل) خلال الفترة النبطية الواقعة ما بين أوائل القرن الميلادي الأول وأوائل القرن الميلادي الثاني، بالإضافة إلى أن دراسة أسماء الأعلام في هذه النقوش قد أضافت أسماء جديدة إلى معلوماتنا عن أسماء الأعلام النبطية المعروفة، مثل ج *زأ*، الذي عرف في النقوش العربية القديمة (انظر ق: ٦)، وكذلك م *ي ن و*، المعروف في النقوش الآرامية القديمة (انظر ق: ١٣)، وأخيرًا الاسم م *ون ي* (انظر ق: ١٣).

أما بالنسبة للجمل المركبة والاصطلاحات، فقد ظهر في النقش رقم (١٣) اصطلاح جديد يستخدم في النبطية للمرة الأولى حسب معلوماتنا، وهو *ل ن ف ش هـ و ل ب ن و هـ س و ل و ل د هـ* . . . . «. . . . لنفسه ولأبنائه ولأولاده. . . .»

وهذه المجموعة من النقوش النبطية تدل على وجود استيطان نبطي في المنطقة، وفي الحقيقة فإن إجراء مسح أثري دقيق وشامل لها سيكشف فيما نعتقد عن عدد من هذه المواقع الأثرية المهمة.

الأبجدية	الحرف النبطي	الحرف متصلا		
		من اليمين	من اليسار	من الجهتين
أ				
ب				
ج				
د				
ه				
و				
ز				
ح				
ط				
ى				
ك				
ل				
م				
ن				
س				
ع				
ف				
ص				
ق				
ر				
ش				
ت				

نقوش من (١ ـ ١٢).

الأبجدية	الحرف النبطي	الحرف متصلا		
		من اليمين	من اليسار	من الجهتين
أ				
ب				
ج				
د				
هـ				
و				
ز				
ح				
ط				
ي				
ك				
ل				
م				
ن				
س				
ع				
ف				
ص				
ق				
ر				
ش				
ت				

نقش رقم (١٣).

نقوش (١) + (٢).

ق: (٣).

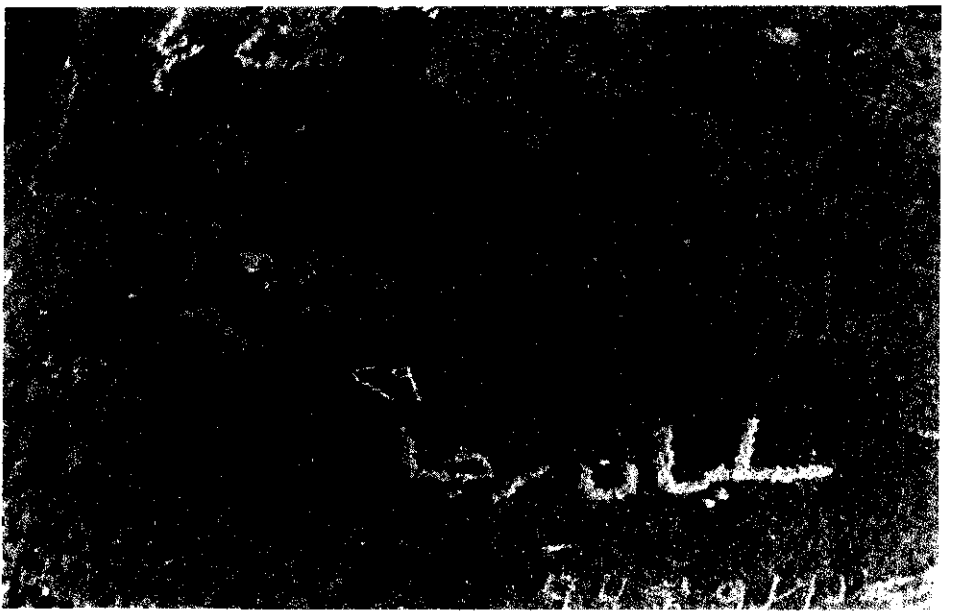

ق: (٤).

ق: (٥).

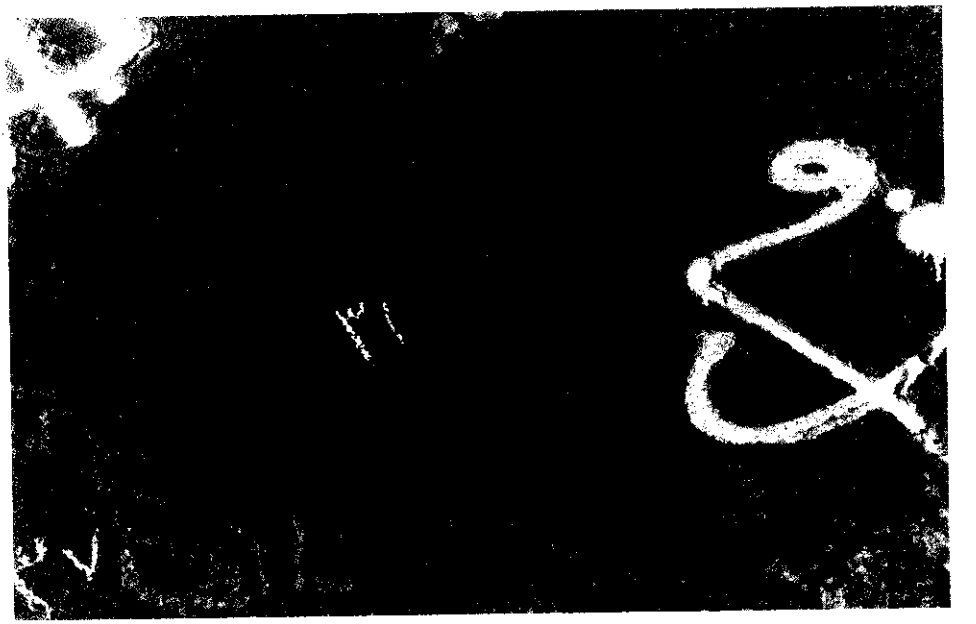

ق: (٦).

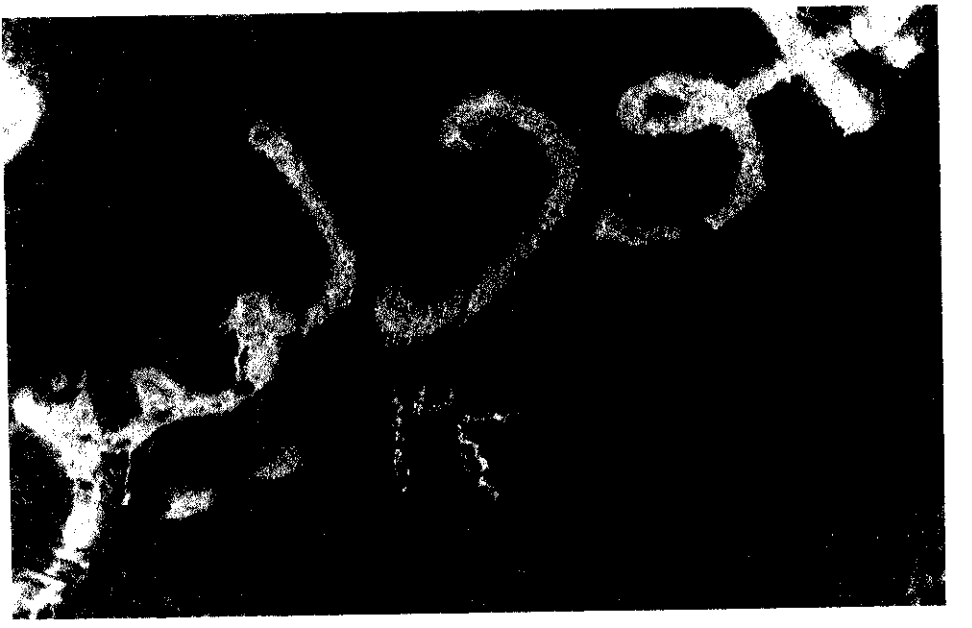

ق: (٧).

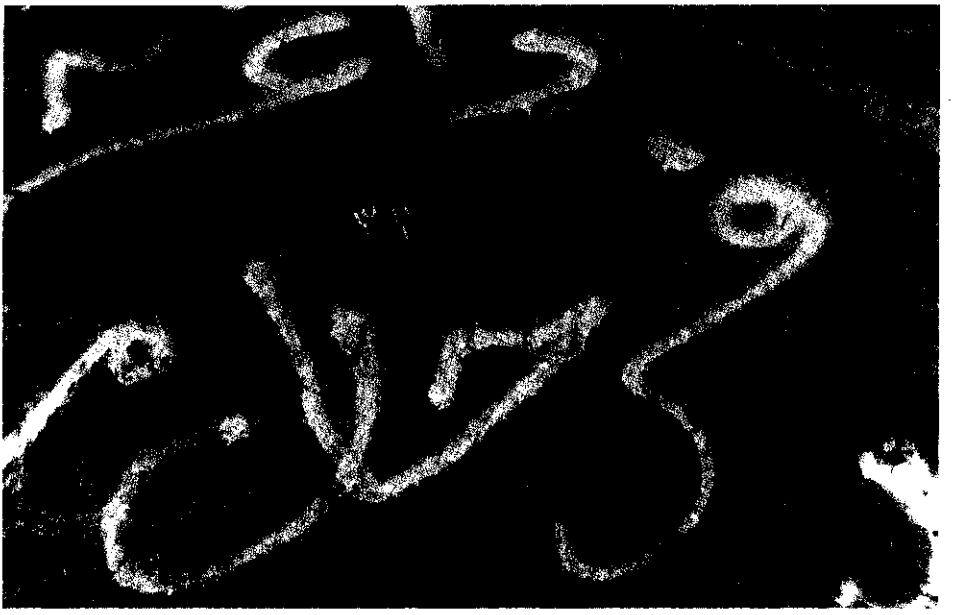

ق: (٨).

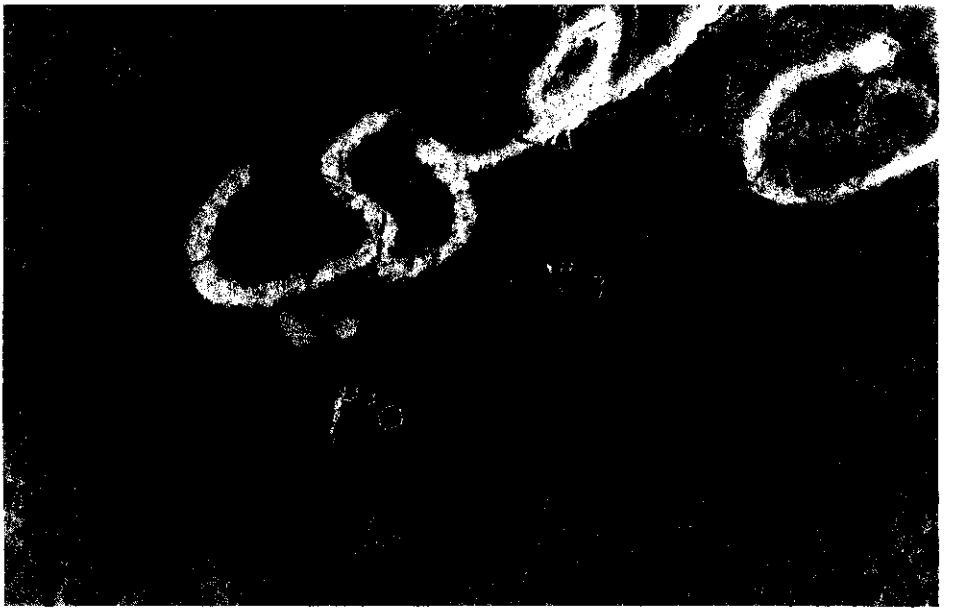

ق: (٩).

ق: (١٠).

ق: (١١).

ق: (١٢).

ق: (١٣).

A New Analytic Study of Nabataean Inscriptions from al-Qal'ah Site, al-Jauf, Saudi Arabia

Solaiman al-Theeb
Assistant Professor, Department of Archaeology,
College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. The inscriptions involved here were found by F. Winnett and W. Reed at al-Qal'ah site in al-Jauf area in 1962, and were published in 1970. In this paper we have tried to analyze them, giving their personal names special attention.